صباح الخير البناء
قومية اجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 125 18 آذار 2025

في هذا العدد

الافتتاحية
قراءة في الواقع ومصير المواجهة المستمرة لامتنا
كوكب معلوف ـ رئيسة تحرير
صوت سعاده
أخبار الحزب
الحزب يشجب العدوان على اليمن
القومي في سيدني يستنكر ويتضامن حاشدا ضد مجازر الساحل
نشاطات
رئيس مؤسسة سعاده للثقافة يختتم زيارته إلى ملبورن
سياسة
بين الجولاني والشرع... ما الذي تغير؟
سعادة مصطفى ارشيد
حرب الرقائق الالكترونية المتطورة والذكاء الاصطناعي:
د.ميلاد السبعلي الحلقة الأولى
نحو العراق در
بدر الحاج
الشهداء والاطفال في بلادي
محمد عواد
هل لبنان الكبير عائد إلى متصرفية جبل لبنان؟
د. هشام نبيه ابوجودة.
حجر الزاوية
شيخوخة الدولة
نجيب نصير
ثقافة
مفهوم الوطن عند أنطون سعاده وفلسفته القومية الاجتماعية
د. طارق سامي خوري الأردن
الحب وجذوره التاريخية
نجا حمادة الجزء الثاني
الدولة والعلمنة
جهاد نصري العقل (الحلقة العاشرة)
الكلمة الفصل
البطولة المؤمنة طريق الخلاص
غسان عبد الخالق

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

قراءة في الواقع ومصير المواجهة المستمرة لامتنا

كوكب معلوف ـ رئيسة تحرير

الرابط للمقال على موقع المجلة

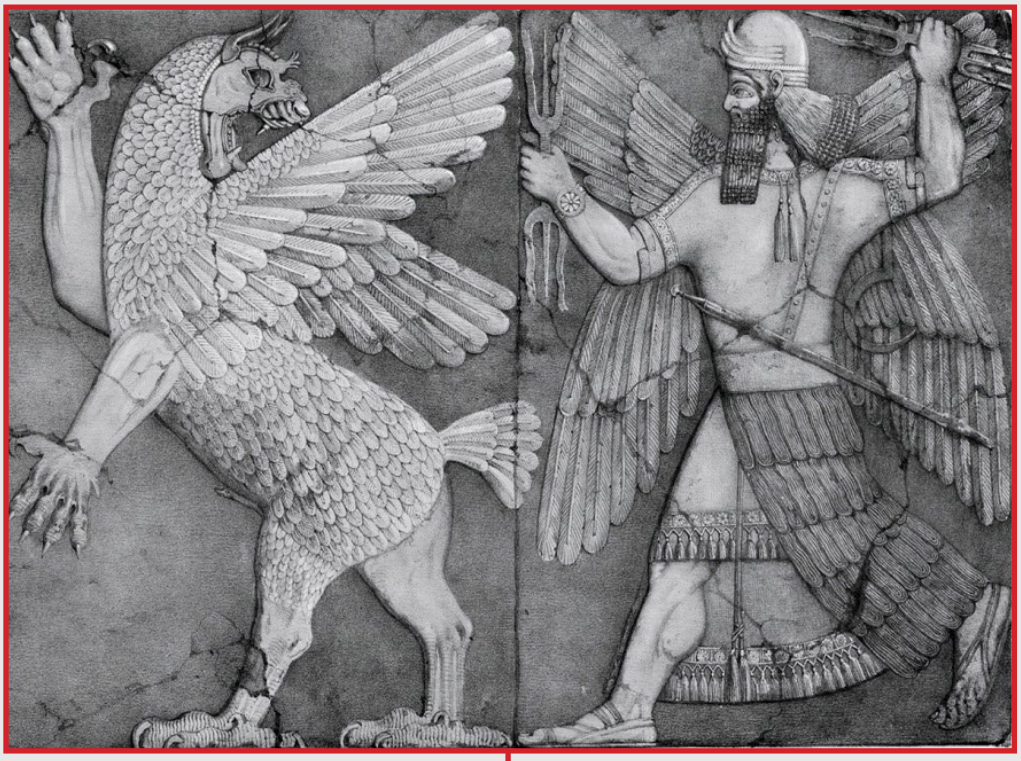

«نحن أمة كم من تنين قتلت في الماضي ولن يعجزها أن نقتل هذا التنين الجديد»

بعزم نقول قول سعادة، فيما المخاطر من حولنا تتضاعف والمشاريع المدمرة لأمتنا تتبلور.

السكين على رقاب شعبنا، في تماثل مخجل، أن يكون الأداة في الساحل، كما الأصيل في غزة، وان ينتظر بعض من أبناء شعبنا مبضع الشقاق ليقسم المقسم ويعيد بلادنا إلى كانتونات مذهبية وطائفية، صنعها الانتداب في السابق تنفيذاً لنظام الملل والطوائف الذي أسسه العثملي.

اليوم يحيط بنا غول الاستعمار الإمبريالي طامعاً بالثروات وبموقعنا الاستراتيجي، وكان لشارل فيرلو، العالم الفرنسي العارف بحضارة هذه الأمة قوله الشهر «لكل انسنا متحضر في هذا العالم وطنان، وطنه الأم وسوريا».

وهو كان قد فكك هيروغليفيتها المسمارية وأدرك مكنوناتها الحضارية.

إن أقسى ما نعانيه اليوم هو مطامع الصهيونية العالمية وإطلاق يدها من قبل الإمبريالية الغربية، المهيمنة على العالم بأحاديتها القطبية، دون أي رادع أو وازع أممي أو قانوني دولي.

عصر تيمورلنك جديد، من بغداد التي أضعفها إلى فلسطين، حيث الكيان السرطاني الصهيوني المزروع يعيث انتزاعاً للشعب وإبادة ثم استيطاناً، وإلى دمشق يزرع فيها سلوكاً إرهابياً تكفيرياً، يتيح له الاستمرار في سياسة الهيمنة للتركي الشريك، عدو امتنا في الشمال، والى لبنان يريد البعض الاستمرار في جعله خاصرة رخوة للأمة، في ارتهان سلطته للإرادة الغربية تارة ولتهديدات العدو المدعوم أطلسياً، طوراً أخر.

إن سياسة الارتهان التي تعيشها كيانات امتنا، ومعها دول الاتفاقيات الإستسلامية كمصر والأردن ثم الدول المرتبطة بالاتفاقيات الإبراهيمية، يجعل العالم العربي في حالة ضعف شديد لمواجهة ما يعد للمنطقة من مشاريع الهيمنة أو استنزاف الثروات.

حال بلادنا اليوم قد يكون في أسوأ ظروف من الضعف والانحلال. رغم تجليات حرب إسناد كرست إرادة الصمود في مواجهة أعتى حرب إبادة للشعب ومقاومته، وإنهاء قدراته في تعطيل هيمنة مشاريع الأطلسي وأدواته. وها هي اليوم الحرب على الحوثيين واليمن، تحاول إنهاء قدراتهم بدعم فلسطين من إقفال باب المندب إلى ضرب تل أبيب، بعدما قدم هؤلاء الحفاة في غزة وهم حفاة ما لم يستطع عرب الثروات أجمعين تقديمه.

وفيما تستمر الحرب على لبنان، رغم الهدنة المعلنة تدمر تقتل تنتهك الأجواء من جنوبه إلى شرقه وشماله وترفض الانسحاب من مواقع سيطرت عليها بعد الهدنة، كذلك تستمر حربها على غزة ومخيمات الضفة بقصد الإخلاء، فيما سكين التكفير يجزّ أعناق أبناء من شعبنا ويهدد آخرين بالمصير عينه، بينما العدو يستدرج طوائف وملل إلى التطبيع بقصد المزيد من الهيمنة على أمة ممزقة في دويلات عنصرية، فتتيح لها أن تكون الأقوى.

إنها مواجهة غير متكافئة في ظل غياب الوحدة المجتمعية مما يجعلنا امام استحقاق مصيري، فهل نقبل أن تمحونا نحن أمة الحضارة، دولة يهود الخزر الناشئة التي تستهدف اقتلاعنا واستيطان يهود العالم مكاننا ويقارب عددهم العشرين مليوناً؟

بالمقابل هل تضمن كل وعود الأطلسي، سلامة ذاتية؟ هل الانصياع للغرب الداعم للعدو، يكفل حماية لشعبنا؟ هل ترك معادلة القوة الذاتية وتدعيمها والتي كفلت بالتجربة الانتصار على هذا العدو، في لبنان اكثر من مرة تقنع الجميع أنها هي التي تحمي؟

هل استطاع دعم أنقرة وواشنطن لحاكم دمشق اليوم، أن يحقق ما يزعم البعض، انه تغيير لصالح الشعب في شامنا، لأجل تحقيق دولة العدالة الاجتماعية، وتداول السلطة والحريات السياسية، أم أن ذلك كان يافطة كشفت أن سلطة الرجل الأوحد، هي ديكتاتورية مستمرة، وان الشرع الديني يظلم باقي مكونات المجتمع إذا ما ساد؟ هل استطاعت دول الطوق المستسلمة وفي مقدمهم الأردن ومصر، النجاة من بين أنياب المشروع الأميركي الأطلسي، الذي يريد ترامب فرضه عليهما، ليكونا مقراً لأبناء غزة، للاستفراد بثروات غزة من باطنها، والى فوقها حيث يعد نفسه «بريفييرا» الأغنياء يحلون محل أهل الأرض في امتنا.

ماذا عن عمق امتنا وأغناها العراق، لقد فعل فيه سيف الإجرام سابقاً وقطع ما قطع، مستهدفاً وحدته ومهيمناً على ما تبقى، رغم صراعه اليوم ليبقى سنداً لهذه الأمة.

لسنا في أفضل حال، أن في وحدتنا الروحية، وقد استطاع عدونا الوحدوي أن يدخل في عقول البعض انه قادر على تغيير الحال وبات بعض منا بتقبل التطبيع، بعدما أفلحت الاتفاقيات الإبراهيمية بزرع تقارب بين رؤساء الأديان أولاً، ودورهم الخطير في تثبيت نهج الحياد والاستسلام.

أما عن نهج المغريات وبين تهديد وترغيب تتقنه الولايات المتحدة الأميركية، بما تملكه من وسطاء ووسائل إعلامية تصنع البروباغندا وتعكس الحقائق.

أن نماذج المقاومة في العالم التي واجهت طغيان إمبريالية واشنطن عبر التاريخ، تدلل على نماذج عديدة واجهت بالفعل وليس بالقول ، وانتصرت على مشاريع بالهيمنة، وأدت بعملاء الأميركي ومناصريه إلى التعلق بأذيال الخيبة، كما بأذناب الطائرات المغادرة، من هانوي/فيتنام البطلة إلى أفغانستان وكوبا وفنزويلا التي ما زالت ترفض أن تكون حديقة خلفية لواشنطن، كما لا يزال في العالم من يواجه ويصرّ على البقاء في موقع الداعم للقوى الحرة في العالم، وايران المحاصرة إلى الآن، المثال الأبرز، كما اليمن العزيز بقواه الداعمة والمواجهة دون وجل دعماً لفلسطين، فقد اثبت حفاة الإقدام أن قلوبهم الفولاذية لأبنائهم تصنع المعجزات.

الثابت أن شعبنا يمتلك إرادة الصمود والمواجهة وما على امتنا إلا توحيد أبناء مجتمعنا، لأن ثمن الانحناء اليوم، تبعاته أخطر من المواجهة، لأنه سيعيدنا إلى قبور ظلامية تستمر طويلاً.

إلى شعبنا نقول، استيقظوا واتعظوا من مجريات التاريخ عاملين كما قال سعادة «إن أزمنة مليئة بالصعاب تمر على الأمم الحية فلا يكون منها خلاص إلا بالبطولة المؤمنة المؤبدة بصحة العقيدة».

صوت سعاده

الرابط للمقال على موقع المجلة

إن خطط الحزب السوري القومي الاجتماعي كما هي في فكر الزعيم وتخطيطه وتوجيهه وعمله لم ترم قط الى انشاء كتلة عقائدية متحجرة، بل الى منظمة عقائدية تفعل إدارة وسياسة وحرباً لتحقيق غايته. ودستور الحزب وتشكيلاته كلها تدل على اتجاهه العملي مع تأمين أساسه العقائدي. ولكن تطبيق هذا التخطيط لم يكن ممكناً بمجرد إرادة المؤسس المخطط، بل كان متوقفاً على تطور الحركة نحو تهيئة أسباب التطبيق.

وهذه التهيئة كانت تقتضي عدة شروط:

1 – اكتمال مرحلة التأسيس والنمو التي هي مرحلة ارساخ العقيدة واكتساب العناصر الفاعلة على أساسها، وهو امر لا يمكن تعيينه بمرسوم او قانون من حيث مدته وعدته.

2 – حصول عدد كاف من الأعضاء المتنوعي المواهب للقيام بالأعمال المتنوعة التي يقتضيها التخطيط المذكور.

تموز 1946

الحزب يشجب العدوان على اليمن

الرابط للخبر على موقع المجلة

صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي:

يشجب الحزب بأشدّ عبارات الإدانة والاستنكار عمليات القصف الأميركي التي تستهدف المدن اليمنية، ما يشكّل اعتداءً سافرًا على الشعب والدولة والسيادة اليمنية.

ويعتبر الحزب أنّ اليمن الذي لعب دورًا كبيرًا وحاسمًا في مساندة غزّة والضفّة ولبنان، أثناء العدوان الصهيوني عليهم، يدفع اليوم ثمن خياراته المشرّفة، التي قرّرت خلالها المقاومة اليمنيّة-حركة أنصار الله إسناد غزّة دون أيّ حسابات سياسية ولا مصلحية.

يتوجّه الحزب بالتحيّة، للمقاومة والشعب في اليمن، وتحديدًا لحركة أنصار الله، منوّهًا بثبات اليمن على موقفه، الرافض لاحتلال الأرض في أمّتنا وتجويع وحصار شعبنا، والمصرّ على أن يقترن قوله بفعله.

هذا ويحذّر الحزب من الدور والفعل الأميركي الأحادي الذي لا يراعي حقوق شعوبنا ولا يقف عند مطالبنا وسيادتنا ويمارس دورًا سياسيًّا وعسكريًّا عدوانيًّا مطلِقًا وحشَه الصهيوني في أمّتنا وعالمنا العربي بحريّة تامّة إمّا للتطبيع أو للقتل والتدمير، ويطالب الحزب أبناء شعبنا برفض تلك الممارسات والضغوطات والوقوف بوجهها والتعبير بشتّى الوسائل المتاحة وعلى كافّة الصعد العسكرية والسياسية والثقافية.

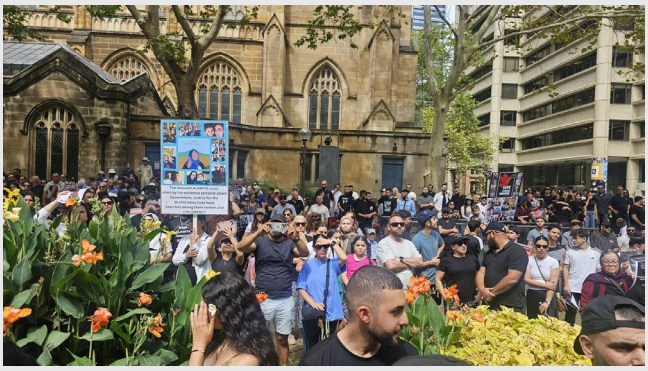

القومي في سيدني يستنكر ويتضامن حاشدا ضد مجازر الساحل

الرابط للخبر على موقع المجلة

شهد وسط مدينة سيدني، أستراليا اليوم الاحد الفائت، لقاءً تضامنياً حاشداً بمشاركة واسعة من أبناء الجالية السورية بمختلف مكوناتها الوطنية، إلى جانب حضور فاعل للحزب السوري القومي الاجتماعي. جاء هذا اللقاء في إطار التنديد بالمجازر الجماعية والانتهاكات المستمرة التي ترتكبها القوات الحليفة للسلطة الإرهابية التي تحكم الشام بعد سقوط نظام الأسد.

ورفع المشاركون شعارات تدعو إلى الوقف الفوري للمجازر، كما وجّهوا نداءً إلى أبناء الوطن في الساحل السوري وكافة المناطق السورية للتكاتف في وجه الإرهاب وداعميه. وشدّدت الكلمات على ضرورة تحرّك المجتمع الدولي والرأي العام العالمي للوقوف إلى جانب الشعب السوري، والتصدي للجرائم التي تُرتكب بحقه.

وأكد ممثلو الحزب السوري القومي الاجتماعي، إلى جانب باقي المشاركين، أن استمرار هذه المجازر يفاقم المأساة الإنسانية، ويستدعي تحركًا جادًا من قبل المنظمات الدولية لوقف سفك الدماء وحماية المدنيين. كما دعوا إلى تعزيز الوحدة الوطنية لمواجهة التحديات التي تهدد سلامة وأمن أبناء الوطن...!

هذا وكانت منفذيه القومي في سيدني قد أصدرت بيانا استنكرت فيه المجازر الوحشية التي ارتكبت في الساحل السوري داعية الى التمسك بالوحدة القومية في مواجهة الإرهاب والتطرف داعيا المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته ووضع حد للتدخلات الخارجية التي تغذي الإرهاب وتعرقل استقرار المنطقة

رئيس مؤسسة سعاده للثقافة يختتم زيارته إلى ملبورن

الرابط للخبر على موقع المجلة

اختتم الدكتور ميلاد السبعلي، رئيس مؤسسة سعاده للثقافة، زيارته إلى مدينة ملبورن الأسترالية بعد سلسلة من النشاطات التربوية والثقافية والاجتماعية، حيث التقى خلال الأسبوع الأخير من الزيارة، بعدد من الشخصيات الأكاديمية والمسؤولين في المؤسسات التعليمية والثقافية، كما شارك في العديد من الفعاليات الهادفة إلى تعزيز العلاقات بين الجالية اللبنانية والمؤسسات الأسترالية.

رافق السبعلي في مجمل النشاطات وفدٌ مؤلفٌ من نائب رئيس المؤسسة الدكتور عادل بشارة، منسق اللجنة الإغترابية الأستاذ ساید النکت، منسق اللجنة الثقافية الدكتور ادمون ملحم، والشاعر صباح عبد الله

1. زيارة مدرسة الكمال العربية

تمت زيارة مدرسة الكمال العربية واللقاء بمدير المدرسة الأستاذ نزار الأشقر وأعضاء مجلس إدارتها لمناقشة سبل تطوير المناهج التربوية واعتماد

التقنيات الحديثة في التعليم. وأبدى السبعلي إعجابه بتطور المدرسة، واطلع على عرضٍ قدمه الأستاذ خلدون الأشقر حول استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في المدرسة. كما تطرق اللقاء إلى تاريخ المدرسة ودورها في التعليم المستقل بعيدًا عن أي توجه حزبي أو طائفي.

بدوره، تحدث السيد توفيق أبو عاصي، مسؤول دائرة الاغتراب في الحزب التقدمي الاشتراكي، مثنيًا على مكانة الدكتور السبعلي ودوره الثقافي، وأشاد بمسيرة مدرسة الكمال ودور الحزب التقدمي الاشتراكي في إطلاقها ودعمها، مع التأكيد على إدارتها المستقلة.

2. مقابلة مع إذاعة صوت لبنان أستراليا

حلّ الدكتور السبعلي ضيفًا على برنامج "الثالثة السياسي" في إذاعة صوت لبنان - أستراليا، حيث أجرى الأستاذ سامي مظلوم حوارًا معه حول موضوع الذكاء الاصطناعي ومستقبل التربية والعمل. استعرض السبعلي خلال المقابلة رؤيته للتطورات التكنولوجية الحديثة وأثرها على التعليم وسوق العمل، كما تحدث عن جولته الثقافية في مدن سيدني، أديلايد، وملبورن.

3 ـ لقاء اللجنة المنظمة للزيارة

في إطار متابعته لنشاطات اللجنة المنظمة لزيارته إلى أستراليا، شارك الدكتور السبعلي في لقاء خاص مع اللجنة وأعضاء مؤسسة سعاده للثقافة. استضاف اللقاء الأستاذ طوني الحلو رئيس دار العودة، حيث تناول النقاش مهام اللجنة، التحديات التي واجهتها، والإنجازات التي حققتها خلال تنظيم الزيارة. أثنى السبعلي على الجهود الجماعية المبذولة، كما تم التأكيد على ضرورة تفعيل دور مؤسسة سعاده للثقافة في المغتربات.

بعدها قدم السيد طوني الحلو هدية رمزية معبّرة للدكتور ميلاد السبعلي مهنئا إياه على نشاطاته في الندوات او اللقاءات ولا سيما مع المسؤولين الاستراليين وأبناء الجالية، في اعلاء الشأن الفكري كقيمة مشرقة، وشكر اللجنة المنظمة للزيارة ومنسقها على نشاطها ومتابعتها لانجاح الأنشطة المعلنة في البرنامج.

4 ـ ندوة حول القيادة الشبابية في العصر الرقمي

نظّمت مؤسسة سعاده للثقافة بالتعاون مع مؤسسة شبيبة النهضة ندوة بعنوان "القيادة الشبابية في العصر الرقمي" في دار العودة ملبورن. قدّمها الدكتور السبعلي باللغة الإنجليزية، وتطرقت إلى أهمية التكنولوجيا، الذكاء الاصطناعي، التفكير النقدي، والذكاء العاطفي والاجتماعي في تطوير القيادة الشبابية. كما ناقش السبعلي كيفية دمج الشباب المغترب في الحياة العامة وتعزيز

التواصل بينهم وبين الشباب في الوطن الأم والمغتربات الأخرى.

5 ـ ندوة فكرية في منفذية ملبورن الحزب السوري القومي الاجتماعي

قدّم السبعلي محاضرة بعنوان "كيف نبني جيلاً يتسلح بالمعرفة ليثبت في صراع الأمم"، تناول فيها الصراع العربي-الصهيوني، استراتيجيات العدو، أهمية المعرفة، والابتكار في بناء شبكة شبابية عالمية. أكّد على دور الجيل الجديد في مواجهة التحديات من خلال التحصين الفكري والعلمي والتكنولوجي.

6 ـ زيارة المدرسة الإسلامية لجمعية المشاريع الإسلامية

ضمن جولته على المؤسسات التعليمية، زار السبعلي والوفد المرافق المدرسة الإسلامية في Glenroy، حيث استقبله مدير المدرسة الشيخ وسام سعد ومسؤول العلاقات الاجتماعية الأستاذ ربيع عبد الرحمن. اطّلع على مستوى التعليم والتقنيات الحديثة المعتمدة في المدرسة، وأشاد بالجهود المبذولة لتطوير المناهج وتحديث أساليب التدريس.

7 ـ زيارة مؤسس المجلس العربي الأسترالي

لبّى السبعلي مع الوفد المرافق دعوة الأستاذ رولاند جبور، مؤسس المجلس العربي الأسترالي وقنصل المغرب، حيث ناقش الطرفان سبل التعاون في المجالات الأكاديمية والتكنولوجية بين الجامعات الأسترالية والعربية. كما تمت مناقشة إمكانية تنفيذ مشاريع بحثية مشتركة وإطلاق برامج تدريبية للعاملين في القطاعات المتأثرة بالتحول الرقمي.

كان باستقبال الوفد الى جانب القنصل جبور، مديرة مكتبه السيدة كلير حنا ورئيس غرفة التجارة والصناعة، مدير البنك العربي في ولاية فكتوريا، الإستاذ نعيم ملحم، بحضور الدكتور نزار فرجو مساعد رئيس جامعة موناش Monash في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا الوسطى.

8 ـ تكريم من مديرية داندينونغ الحزب السوري القومي الاجتماعي

أقامت مديرية داندينونغ غداءً تكريميًا على شرف الدكتور السبعلي، بحضور مدير المديرية أيمن سلوم وأعضاء الحزب. كما استضاف السيد فهد كرم أمسية تكريمية للسّبعلي، تخللها نقاش حول التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه الأمة.

9 ـ زيارة السفارة الفلسطينية في كانبيرا

زار السبعلي السفارة الفلسطينية في كانبيرا، حيث التقى القنصل نورا صالح لبحث آليات دعم الطلاب الفلسطينيين في الجامعات الأسترالية، وإيجاد حلول لتعويض الخسائر التعليمية في غزة نتيجة

العدوان الإسرائيلي. أكد السبعلي التزام مؤسسة سعاده للثقافة بدعم التحصين الفكري للشباب الفلسطيني وربطهم بالمؤسسات التعليمية في المغتربات.

10. عشاء ثقافي تكريمي بدعوة من الأديب سامي مظلوم

لبّى الدكتور السبعلي دعوة تكريمية من الأديب والإعلامي سامي مظلوم، حيث حضر العشاء نخبة من المثقفين ورجال الأعمال اللبنانيين في ملبورن. دار الحديث حول أهمية الثقافة والفكر في الاغتراب، وسبل دعم المبادرات الثقافية والعلمية.

11. زيارة ثانوية الراهبات الأنطونيات ملبورن

اختتم السبعلي زيارته إلى أستراليا بلقاء طلابي في ثانوية الراهبات الأنطونيات Pascoe Vale، حيث ناقش مع طلاب الحادي عشر والثاني عشر تطورات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة. لاقى اللقاء تفاعلًا كبيرًا من الطلاب، حيث اعتُبر فرصة للتفاعل مع شخصية علمية وثقافية رفيعة المستوى.

هذا وبعد جولة على مبنى المدرسة الحديث وأجزائه وصفوف الطلاب، أبدى الدكتور سبعلي إعجابه بالمستوى الرفيع للمدرسة بنيةً وأساتذة، وأثنى على الدور الثقافي والتعليمي الرائد والطليعي الذي تقوم به الراهبات في عالم الانتشار.

وشكرت مديرة المدرسة الأخت القارح، للدكتور سبعلي والوفد المرافق زيارتهم، وتمنت له المزيد من التوفيق في رسالته الإبداعية.

ختام الزيارة

في ختام زيارته، لملبورن عبرّ الدكتور السبعلي عن تقديره العميق لحفاوة الاستقبال التي لقيها من منفذيه الحزب والجاليات العربية والمؤسسات التعليمية والثقافية في ملبورن، مؤكدًا التزامه بمواصلة العمل على تعزيز التواصل بين الوطن وأبنائه في المهجر. وشدّد على الاستفادة من خبرات المغتربين في دعم تنمية قطاعات المعرفة والتنمية والتربية في الوطن

والتعاون بين المؤسسات التربوية والثقافية في الوطن والخارج. وشدد على دور الجاليات في ذلك، وخاصة جيل الشباب والمتحدرين، وضرورة إيجاد شبكة للتعاون والتفاعل مع الشباب في الوطن والمغتربات الأخرى، بهدف خلق بيئة تفاعلية مستدامة تحافظ على الهوية الثقافية وتعزز التعاون والمشاركة وتواكب التطورات الحديثة في كافة المجالات.

بين الجولاني والشرع... ما الذي تغير؟

سعادة مصطفى ارشيد جنين- فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

عرف الناس الإرهابي التكفيري ابو محمد الجولاني باعتباره ربيبا للقاعدة وداعش في العراق، ثم انتقل إلى الشام ليعمل مع المخابرات التركية وينطلق في مشروعه الخاص ،به يحمل ذات الافكار المتطرفة وذات العقلية الداعشية والسلوك الدموي والخطاب الذي يلغي الاخر ويعتبر انه يحتكر الحقيقة ومعرفة الشرع الاسلامي الصحيح و لكن على طريقته، مما يكاد ان يجعل منه وكيلا لله او حتى شريكا له، وان كل من يخالفه خارج عن الاسلام (اسلامه هو و امثاله) ويستحق العقوبة بأبشع أشكالها، مما أدى إلى إجرام دموي بأكثر الطرق عنفا وبشاعة ومنها على سبيل المثال لا الحصر جريمة احراق الطيار الاردني الكساسبة حيا وتصوير الجريمة وتوزيعها على الشاشات الفضائية ووكالات الانباء ليراها العالم.

عرف النظام العربي منذ عام 1949 الانقلابات العسكرية التي كان أولها في دمشق، انقلاب حسني الزعيم الذي رتبته المخابرات المركزية الامريكية لتوقيع اتفاقية التابلاين، ووضع اساس للتطبيع مع (اسرائيل)، وترافق ذلك مع تعاظم دور الحلاق الذي يعيد تشكيل ملامح وشعر الرؤساء، و مع الخياط الذي يفصل لهم البدلات مدنية كانت بأناقتها ام عسكرية بأبهة المار شيلات و عصيهم.

و لما كان الحديث عن الشام و احوالها، فان الاتراك هم من اكتشف وصنع وامتلك امتياز وحق الانتاج الاول لشخصية ابو محمد الجولاني ذات اللحية الكثة و العين الحمراء التي تطلق شررا و شرا، ولكن مع تزايد اهتزاز النظام السابق في دمشق، اصبح الشيخ ابو محمد الجولاني هو المرشح ليصبح سيد سوريا الجديد، فصار من اللازم اعادة تدويره من شخصية

أبو محمد الجولاني إلى شخصية الأستاذ احمد الشرع الامر الذي يتجاوز قدرات الاتراك، وهذا ما كان من تخصص الانجليز وخبرائهم في مجال مصممي الملابس والحلاقين فاصبح الشيخ الاسلامي التكفيري الغاضب صاحب كلام منمق و يظهر على الاعلام كما ابدع الحلاق في اعاده تشكيل ملامحه وقص شعره بإضافة الجل اللامع واللحية المشذبه فيما اختار له المتخصصون بالأزياء البدلة الأنيقة وربطه العنق الجميلة و الملونة، والساعة السويسرية التي تليق لا برئيس جمهورية وحسب بل بشيخ من شيوخ البترو- دولار.

فهل اقتصرت التغييرات على الملابس واللحية والشعر والكلام للمنمق فيما بقي الجوهر على حاله؟ ما يجيب على ذلك هو ما يسيل على الارض من دماء، وشكل الدستور الجديد كما ما يصدر من الغرف المظلمة من مراسيم.

وبما ان التاريخ كعلم وظيفته معرفة ما جرى في الماضي لا من اجل الفضول وانما لأخذ الدرس والعبرة منه، علينا ان نتذكر ان كبرى مصائب عراق ما بعد صدام و التي لا زال العراق يعاني منها كان قرار الحاكم الامريكي بريمر بحل الجيش العراقي و ترك الساحة لتملاها المليشيات الطائفية و الاثنية و العشائرية و المناطقية، التي زرعت بذور تفسخ العراق، اما في حالة الشام ما بعد بشار فلم يكن في دمشق بريمر ليتخذ هذا القرار و انما الذي اتخذه هو الشيخ ابو محمد الجولاني- فخامة احمد الشرع حالياً.

لقد شاهد العالم ما جرى في الساحل وجبال اللاذقية من مجازر وامور معيبة تجعل من حق المغول والتتار عتابنا عندما نشبه أي عمل وحشي ودموي بهم، فقد شابه او فاق ما فعله التكفيرين وما سبق للمغول ان فعلوه. لن يستطرد المقال في ذكر التفاصيل المؤلمة فهي معروفة للجميع، ولكن ما يجب الاشارة اليه هو ان لما جرى وظيفة سياسية خطيرة لدفع البلد باتجاه التقسيم وبان يطلب مواطنين من الغرباء حمايتهم من دولتهم ومن شركائهم المفترضين بالوطن، وهو امر سيتردد صداه عاليا في مناطق اخرى واولها السويداء و الجبل، وأي ادعاء من حاكم دمشق بعدم معرفته او بعدم قبوله بما جرى امر لا يصدقه احد، و أي اجراء لمنع تكرار ذلك لن يتخذ و ان اتخذ فلن ينفذ.

في الدستور الجديد أصبح الرئيس غير المنتخب يملك الصلاحيات المطلقة وتقبض يده عليها بالكامل، فهو رئيس السلطة التنفيذية وهو يستطيع تعيين ثلث اعضاء البرلمان بانتخاب من صوت واحد هو صوته لا في اصوات اغلبية من الشعب، فيما هو من يختار اللجنة التي ستعين الثلثين المتبقيين، أصبح الفقه الاسلامي- بالطبع كما يفهمه التكفيرين هو مصدر التشريع واساس الدستور الجديد.

هكذا بموجب ما يجري على الارض وتراه العين وتسمعه الاذن ويدمي القلب، وبين الدستور الذي يجعل من الدولة تختزل بسماحة الشيخ ابو محمد الجولاني- فخامة الرئيس احمد الشرع، نتأكد ان الرجلان واحد، وان الاصيل هو الجولاني الذي يقبض على الرقاب وان باسم احمد الشرع.

حرب الرقائق الالكترونية المتطورة والذكاء الاصطناعي:

الصراع العالمي على المعادن الأرضية النادرة والجغرافيا السياسية للتكنولوجيا

د.ميلاد السبعلي الحلقة الأولى

الرابط للمقال على موقع المجلة

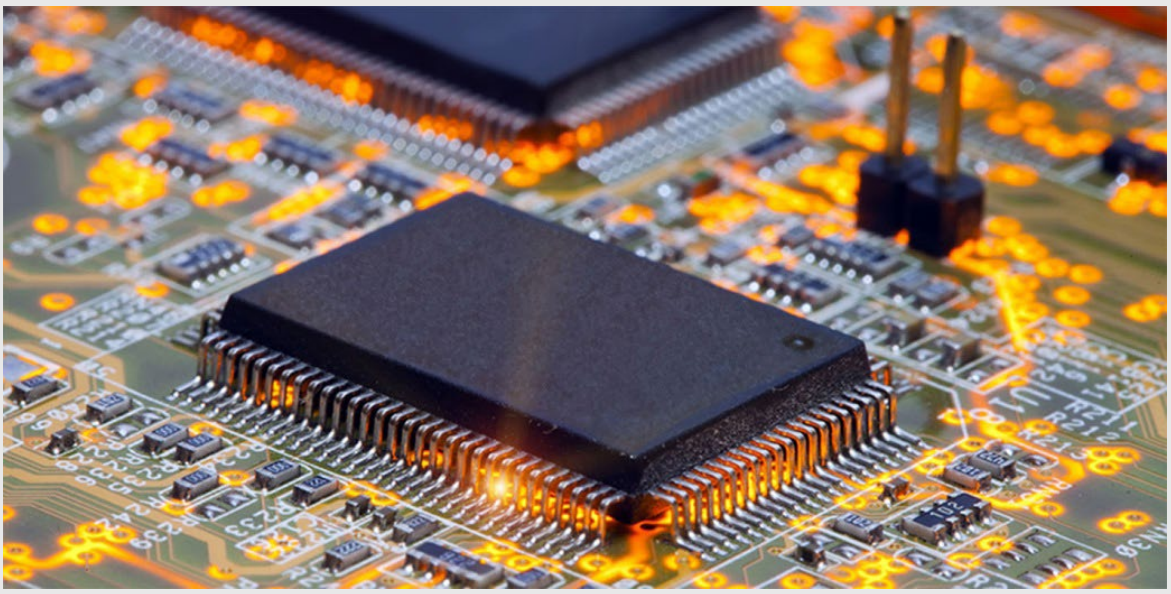

الذكاء الاصطناعي والمعادن الأرضية النادرة – معركة المستقبل

لم يعد السباق نحو الهيمنة على الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence - AI) مجرد تنافس بين الشركات التكنولوجية، بل أصبح صراعًا عالميًا بين القوى الكبرى. تعتمد هذه التكنولوجيا على الرقائق الإلكترونية (Semiconductors)، التي تُصنَّع باستخدام المعادن الأرضية النادرة (Rare Earth Elements - REEs) والمواد الحيوية الأخرى.

تمتلك الصين أكثر من 60% من الإنتاج العالمي للمعادن الأرضية النادرة، لكنها تُهيمن بشكل أكبر على 85% من عمليات التكرير العالمية، مما يمنحها نفوذًا استراتيجيًا كبيرًا. في المقابل، تحاول الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، واليابان، وأستراليا تقليل اعتمادها على الصين من خلال تعزيز التصنيع المحلي، والاستثمار في التعدين، وتطوير بدائل تكنولوجية.

في ظل هذه الديناميكيات، أصبحت دول مثل أوكرانيا، وغرينلاند، وجنوب إفريقيا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية ساحات صراع جيوسياسي بسبب احتياطياتها من المعادن النادرة، التي تُعد أساسية لمستقبل الاقتصاد الرقمي والصناعات الدفاعية والتكنولوجية.

1. الذكاء الاصطناعي، والرقائق الإلكترونية، والمعركة على الموارد الحيوية

حرب الرقائق: سباق عالمي على التفوق التكنولوجي

تُعد أشباه الموصلات (Semiconductors) حجر الأساس في تقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث تتطلب استثمارات ضخمة وموارد نادرة وخبرات متقدمة. تسيطر ثلاث شركات على هذه السوق الحيوية لتصنيع الرقائق:

إنفيديا (NVIDIA): تستحوذ على 80% من سوق رقائق الذكاء الاصطناعي، وتنتج وحدات معالجة رسومية (GPUs) مثل H100 وA100، المستخدمة في تدريب نماذج متقدمة للذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT وGoogle DeepMind.

إنتل (Intel): أكبر شركة أمريكية في صناعة الرقائق، لكنها متأخرة عن TSMC و Samsung في تصنيع الرقائق المتقدمة.

تايوان سيميكوندكتور مانيفاكتشورينج كومباني (TSMC): مسؤولة عن أكثر من 90% من الرقائق الإلكترونية المتطورة عالميًا (5 نانومتر وأقل)، مما يجعل تايوان نقطة ارتكاز في التنافس التكنولوجي العالمي.

الفرق بين ملكية المعادن الأرضية النادرة، وتكريرها، وتصنيع الرقائق

ملكية الموارد (REE Ownership):

تُنتج الصين 60-70% من المعادن الأرضية النادرة عالميًا، لكنها لا تمتلك أكبر الاحتياطيات.

تمتلك الولايات المتحدة، أستراليا، روسيا، البرازيل، وجنوب إفريقيا احتياطيات ضخمة غير مستغلة بالكامل.

تُعد أوكرانيا وغرينلاند من المناطق الواعدة التي قد تصبح أساسية في المستقبل.

التكرير والمعالجة (REE Refinement):

الصين تهيمن على 85% من عمليات التكرير، مما يجعلها المورد الرئيسي للمواد المستخدمة في تصنيع الرقائق.

تحاول الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بناء مرافق تكرير محلية، لكنها تتطلب استثمارات ضخمة وزمنًا طويلاً للتطوير.

أستراليا وكندا بدأتا تطوير مصانع تكرير خاصة لتقليل الاعتماد على الصين.

تصنيع الرقائق (Chip Manufacturing):

تتحكم تايوان (TSMC) وكوريا الجنوبية (Samsung) في أكثر من 70% من صناعة الرقائق المتقدمة عالميًا، بما في ذلك الرقائق المتطورة.

تمتلك الصين (SMIC وHuawei) قدرة تصنيعية كبيرة، لكنها متأخرة في إنتاج الرقائق المتطورة (5 نانومتر وأقل) بسبب العقوبات الأمريكية.

تستثمر الولايات المتحدة مليارات الدولارات في بناء مصانع محلية، خصوصًا مع TSMC وIntel، لتعزيز إنتاج الرقائق داخل أراضيها.

الهيمنة الصينية وتأثيرها على الذكاء الاصطناعي

✔ الصين تسيطر على سلاسل التوريد العالمية للمعادن الأرضية النادرة، مما يمنحها نفوذًا هائلًا في الأسواق التكنولوجية.

✔ قيود التصدير الصينية على الجاليوم والجرمانيوم في 2023 أجبرت الشركات الغربية على البحث عن بدائل.

✔ تعمل SMIC على تطوير رقائق 7 نانومتر، لكن العقوبات الأمريكية تُقيد قدرتها على تحقيق استقلالية تكنولوجية كاملة.

محاولات كسر الاحتكار الصيني في المعادن والرقائق

✔ أستراليا وكندا تضاعفان استثماراتهما في التعدين والتكرير، بدعم من القوى الغربية.

✔ الاتحاد الأوروبي يستثمر 1.5 مليار يورو في إعادة تدوير المعادن الأرضية النادرة لتقليل الحاجة إلى التعدين الجديد.

✔ الولايات المتحدة تبني مصانع جديدة للرقائق (40 مليار دولار) في ولايات مثل أريزونا وأوهايو، وتتعاون مع اليابان وكوريا الجنوبية لمواجهة التصنيع الصيني.

هل يستطيع الغرب تجاوز الهيمنة الصينية؟

✔على المدى القصير (حتى 2025): ستظل الصين مهيمنة على عمليات التكرير، لكن الإنتاج الغربي للرقائق سيزداد.

✔على المدى المتوسط (2025-2030): ستبدأ أستراليا وكندا وغرينلاند في تزويد الأسواق الغربية بالمعادن الأرضية النادرة.

✔على المدى الطويل (2030 وما بعده): قد تصبح تقنيات مثل الرقائق الضوئية وكربيد السيليكون بدائل فعالة، مما يُضعف أهمية المعادن الأرضية النادرة.

يبقى السؤال: هل ستؤدي المنافسة التكنولوجية إلى صراع اقتصادي طويل الأمد، أم أن الابتكار سيغير معادلة القوة العالمية؟

ومن اجل فهم اعمق لأهمية هذا الصراع على الموارد والتكرير وتصنيع الرقائق، لا بد من ربطه بالتطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في هذا العصر.

2. الذكاء الاصطناعي وصناعة الرقائق: التكامل بين القدرة الحاسوبية والبرمجيات في سباق عالمي

تعتمد تطبيقات الذكاء الاصطناعي (AI) على الرقائق الإلكترونية المتقدمة (Semi-conductors) التي توفر القدرة الحاسوبية اللازمة لتدريب وتشغيل النماذج الذكية، مثل معالجة اللغة الطبيعية والرؤية الحاسوبية والتحليلات التنبؤية. تُستخدم وحدات معالجة الرسومات (GPUs) مثل NVIDIA H100 وA100، إلى جانب الدوائر المتكاملة الخاصة بالتطبيقات (ASICs) مثل Goo-gle TPU وHuawei Ascend، بالإضافة إلى المعالجات المتخصصة (AI Accelera-tors) التي تطورها الشركات الكبرى.

أ. أبرز الدول والشركات الرائدة في تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي

الولايات المتحدة: تحتل الصدارة مبدئيا في تطوير البرمجيات ونماذج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مع شركات رائدة مثل Ope-

Google DeepMind ،(nAI (ChatGPT (Gemini))، وMeta (Llama)، مدعومةً بتفوق NVIDIA في العتاد والمعالجات والرقائق المخصصة للذكاء الاصطناعي.

الصين: تُعد منافسًا قويًا في الذكاء الاصطناعي، حيث تمتلك شركات مثل DeepSeek و Baidu و Alibaba و Ten-cent و iFlytek التي تطور نماذج ذكاء اصطناعي متقدمة. كما تستثمر الصين بكثافة في إنتاج رقائق محلية مثل Hua-wei Ascend وSMIC لتقليل الاعتماد على التكنولوجيا الأمريكية، مع دعم حكومي كبير لتطوير قطاع أشباه الموصلات.

أوروبا: تُركز على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الصناعة، والرعاية الصحية، والتحليل المالي، حيث تقود DeepMind (المملوكة لشركة Google) وSAP عمليات الابتكار في هذه المجالات.

اليابان وكوريا الجنوبية: تُهيمن على الروبوتات والذكاء الاصطناعي في التصنيع، مع شركات مثل Samsung و Sony و LG التي تطور أنظمة ذكية تُستخدم في الإلكترونيات والسيارات ذاتية القيادة.

ب. توزيع تطبيقات الذكاء الاصطناعي عبر القطاعات المختلفة

التكنولوجيا والبرمجيات: تقودها شركات مثل Google و Microsoft و DeepSeek و OpenAI، حيث تُستخدم نماذج الذكاء الاصطناعي في معالجة اللغة، وتحليل البيانات، والتفاعل الذكي مع المستخدمين.

الصناعات التحويلية والروبوتات: تعتمد شركات مثل Tesla و Siemens و Fanuc على الذكاء الاصطناعي في الأتمتة الصناعية، وتطوير الروبوتات، وتحسين كفاءة الإنتاج.

اللوجستيات وإدارة سلاسل التوريد: تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين العمليات اللوجستية من خلال تحليل البيانات التنبؤية، وإدارة المخزون، وتوجيه المركبات ذاتية القيادة، مع شركات مثل Amazon وCainiao (التابعة لـ Alibaba) التي تستثمر في الأتمتة الذكية.

الصحة والطب: تستثمر شركات مثل IBM Watson Health و DeepMind و Doctor Ping And Good في تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحليل الصور الطبية، وتشخيص الأمراض، وتطوير الأدوية الجديدة.

الأمن والدفاع: تعتمد وكالات مثل DAR-PA و Palantir والشركات الأمنية الصينية على الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الاستخباراتية، والمراقبة، وتطوير أنظمة الدفاع الذاتي.

الخدمات المالية والتجارة الإلكترونية: تُستخدم نماذج الذكاء الاصطناعي في تحليل المخاطر، والتداول الآلي، والتنبؤ بالأسواق، حيث تعتمد شركات مثل Ant Group وGoldman Sachs و JPMorgan على الذكاء الاصطناعي لتحسين الأداء المالي واتخاذ القرارات الاستثمارية.

وبالخلاصة، تمثل الرقائق الإلكترونية العمود الفقري لثورة الذكاء الاصطناعي، حيث يعتمد أداء التطبيقات المتقدمة على القدرة الحاسوبية الهائلة لهذه الرقائق. مع احتدام المنافسة بين الولايات المتحدة والصين وأوروبا، تُعتبر السيطرة على هذه التقنيات عاملًا حاسمًا في تحديد ميزان القوى الاقتصادي والتكنولوجي العالمي خلال السنوات المقبلة.

3. المعركة العالمية على المعادن الأرضية النادرة: أوكرانيا، وغرينلاند، وجنوب إفريقيا

تُعد المعادن الأرضية النادرة (Rare Earth Elements - REEs) المورد الأساسي لصناعة الرقائق الإلكترونية، والذكاء الاصطناعي، والأسلحة المتقدمة، مما يجعلها محورًا للصراعات الجيوسياسية بين الولايات المتحدة، والصين، والاتحاد الأوروبي، وروسيا. مع هيمنة الصين على 60-70% من الإنتاج العالمي وأكثر من 85% من عمليات التكرير، تسعى الدول الكبرى إلى تأمين مصادر بديلة وتقليل اعتمادها على بكين.

أ. لماذا تُعد المعادن الأرضية النادرة أساسية لصناعة التكنولوجيا المتقدمة؟

✔ المعادن الأرضية النادرة ضرورية لصناعة الرقائق الإلكترونية (Semiconductors)، حيث تدخل في مكونات منتجات NVIDIA، Intel، وTSMC.

✔ تُستخدم في أنظمة التبريد، والمغناطيسات الدائمة، ودوائر الطاقة الفائقة، مما يجعلها ضرورية لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

✔ القطاع العسكري يعتمد بشدة على هذه المعادن، حيث تُستخدم في الصواريخ الموجهة، والطائرات الشبحية، وأنظمة الاتصالات المشفرة.

ب. الدول الرئيسية في المعركة على المعادن النادرة

(1) أوكرانيا: الجبهة الشرقية في حرب الموارد

✔ تمتلك أوكرانيا أكبر احتياطيات الليثيوم والمعادن الأرضية النادرة في أوروبا، مما يجعلها موردًا استراتيجيًا للاتحاد الأوروبي.

✔ تسعى روسيا للسيطرة على هذه الموارد، حيث يمكن أن تمنحها تفوقًا في صناعة التكنولوجيا العسكرية والتعدين.

✔ تعمل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على دعم مشاريع التعدين الأوكرانية لتقليل الاعتماد على روسيا والصين.

✔ شركات غربية أبرمت اتفاقيات تعدين جديدة مع أوكرانيا لضمان تدفق المعادن النادرة إلى أوروبا وأمريكا.

(2) غرينلاند: كنز المعادن في القطب الشمالي

✔ تقدر احتياطيات غرينلاند بحوالي

38.5 مليون طن من المعادن الأرضية النادرة، مما يجعلها أحد أكبر مصادر البدائل للصين.

✔ الصين حاولت شراء حصص في مناجم غرينلاند، مما دفع الولايات المتحدة والدنمارك إلى التدخل لمنعها.

✔ في 2020، اقترح ترامب شراء غرينلاند، وهو اقتراح قوبل بالسخرية آنذاك، لكنه الآن يُعتبر قرارًا استراتيجيًا لمنع النفوذ الصيني.

✔ بدأت شركات غربية في الاستثمار في مشاريع تعدين جديدة في غرينلاند لتسريع الإنتاج وتزويد الأسواق الأمريكية والأوروبية.

(3) جنوب إفريقيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية: بدائل استراتيجية للصين

✔ جنوب إفريقيا تمتلك واحدًا من أغنى احتياطيات النيوديميوم والتانتالوم، مما جعلها هدفًا للاستثمار الأمريكي والأوروبي.

✔ الكونغو الديمقراطية تُنتج أكثر من 70% من الكوبالت العالمي، وهو عنصر حيوي للبطاريات الذكية وتخزين الطاقة.

✔ الصين تستحوذ على حصة ضخمة من مناجم الكوبالت في الكونغو، مما يُصعّب على الولايات المتحدة وأوروبا تأمين الإمدادات.

✔ الشركات الغربية بدأت بتمويل مشاريع تعدين مستقلة في إفريقيا لتوفير بدائل بعيدًا عن النفوذ الصيني.

ج. كيف تستخدم الصين المعادن الأرضية النادرة كسلاح اقتصادي؟

✔ في 2010، منعت الصين تصدير المعادن الأرضية النادرة إلى اليابان، مما أدى إلى اضطراب كبير في صناعة التكنولوجيا.

✔ في 2023، فرضت بكين قيودًا على تصدير الجاليوم والجرمانيوم ردًا على العقوبات الأمريكية على أشباه الموصلات.

✔ قد تلجأ الصين إلى حظر تصدير المعادن بالكامل إذا اشتد الصراع التجاري، مما سيؤدي إلى أزمة عالمية في التكنولوجيا.

✔ لهذا السبب، تقوم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان بتطوير مخزوناتها الخاصة والاستثمار في التنقيب وإعادة التدوير.

د. من سيسيطر على المستقبل؟

✔ إذا تمكنت الولايات المتحدة وحلفاؤها من تأمين مصادر بديلة، فقد ينهي ذلك الهيمنة الصينية على سوق المعادن.

✔ إذا استمرت الصين في الاحتفاظ بسيطرتها، فقد تستخدم ذلك كأداة ضغط سياسي واقتصادي ضد الغرب.

السباق على المعادن الأرضية النادرة سيحدد من سيسيطر على الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا العسكرية في العقود القادمة.

يتبع

نحو العراق در

بدر الحاج

الرابط للمقال على موقع المجلة

تحدث بوعاز بيسموت، رئيس لجنة الأمن القومي في الكنيست الإسرائيلي، بثقة عن كيف أن الموساد يوقظ ملك الأردن ليلاً من نومه ويعطونه الأوامر، وأن سوريا ستكون مثل الأردن منزوعة السلاح، وأنه على ثقة بأنها ستكون جسر عبور لإسرائيل إلى العراق وكردستان. بعد انتشار هذا التصريح، سارع بيسموت إلى نفي ما قاله معتبراً أن التصريح مفبرك بالكامل. وبغض النظر عن صحة التصريح أو عدم صحته، إلا أنه لا دخان بلا نار، فمشروع الاستيطان اليهودي في العراق تم بحثه من قبل المنظمة الإقليمية اليهودية Jewish Territorial Organization منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وفقاً لمصادر وكتب صهيونية ووثائق سرّية فرنسية.

يبدو أن محاولة إحياء الطموحات القديمة للمنظمة الإقليمية اليهودية بالاستيطان في بلاد ما بين النهرين، أو «آرام نهاريم» وفقاً للعبارة العبرية، قد تكون وضعت مجدداً على جدول أعمال قادة العدو بعد انهيار سوريا وتحطيمها وسيطرة الصهاينة على جنوبها. ولا يستغربن أحد إمكانية تحقيق الاستيطان فيما بين النهرين إذا استمر الوضع كما هو عليه من تشرذم ومجازر وأطماع تركية وصهيونية وجهد أميركي متواصل لدعم المشروع الاستيطاني، وقمع كل حركة لمقاومة هذا المشروع.

ألم يعتبر ترامب أن إسرائيل دولة صغيرة في

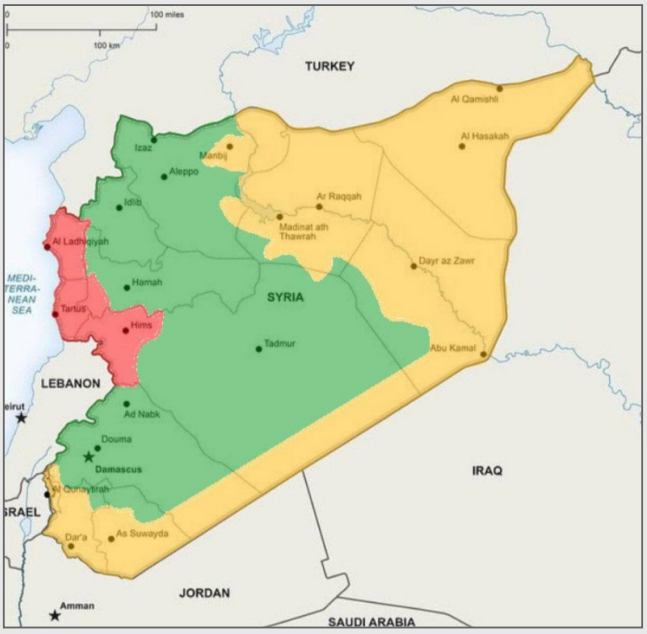

الشرق الأوسط؟ إذاً لا ضير في أن تتوسع. ألم يكن حلمهم في السابق الاستيطان في فلسطين؟ وتحقق ذلك الحلم بالتنظيم الدقيق، والتمويل الغزير، ودعم الغرب اللامتناهي في مقابل تفكك وفشل على كل الأصعدة؟ واليوم ما دام أن العراق مزروع بالقواعد العسكرية التابعة لـ«الناتو»، وما دام أن التقاتل الداخلي بين الطوائف، وداخل كل واحدة منها أيضاً، متواصل في العراق والشام ولبنان، فإن الأرض مهددة بالاجتياح.

في سوريا الدامية التي تنزف منذ عقد ونيف، لا حاجة للموساد في أن يوقظ حكامها في منتصف الليل لإعطائهم الأوامر، إنهم ينفذون بكل طيبة خاطر أمنيات الصهاينة. الجهاد بالنسبة إلى حكام دمشق ليس ضد من يحتل الأرض، بل ضد أهل البلاد الذين تتم تصفيتهم

سياسة

باسم الدين، كل من له موقف من الحكم الجديد هو «من فلول النظام» وقتله «واجب ديني». أمّا إطلاق رصاصة واحدة ضد القوات الصهيونية التي اجتاحت جنوب سوريا، فهو الكفر بعينه. يمارسون بطولاتهم على العلويين، والدروز، والمسيحيين، والإسماعيليين والمرشديين، والسنة والشيعة والأكراد، هكذا يضمنون بقاءهم في السلطة وعدم دخول الصهاينة دمشق. هذه هي المعادلة الآن.

بالعودة إلى مشروع الاستيطان في بلاد ما بين النهرين، فإنه لم يكن المشروع الوحيد على طاولة القادة الصهاينة منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر. كانوا يفتشون عن أرض للاستيطان لنقل مئات الآلاف من اليهود الذين يتعرضون للمجازر في جنوب وشرق روسيا وأوروبا. كيف لا وقد نجحت الدول الأوروبية التي يعيشون فيها في استعمار مناطق وبلدان شاسعة في شتى قارات الأرض. لذلك إن ما يحق لتلك الدول يحق لهم أيضاً. مشاريع الاستيطان كانت متعددة وفي البداية لم يكن التوجه حصراً نحو فلسطين، بل في أي قطعة أرض قادرة على استيعاب ملايين اليهود.

يذكر آرثر هيرتزبيرغ في كتابه «الفكرة الصهيونية، نيويورك، 1959»: «ليس مهماً أن تكون فلسطين هي المكان الأمثل للاستيطان، فالمكان ليس الأساس، بقدر الشعب اليهودي المبدع الذي يستطيع العيش في أي مكان ويبني مجتمعاً ثرياً على كل الأصعدة. لا نحتاج إلا إلى قطعة أرض كبيرة لإخواننا الفقراء. قطعة أرض ستبقى ملكنا ولن يستطيع أحد طردنا منها.

إذاً المهم الاستيطان في أي مكان غني الموارد وواسع، هذا كان الهدف. رغم وجود أكثر من 20 مستوطنة في فلسطين في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر، فإن مشاريع استيطانية عدة جرى التفاوض بشأنها. وفي البداية كان هرتزل لا يزال متردداً في اعتبار فلسطين الخيار الوحيد للاستيطان. وفي عام 1902 بحث إمكانية الاستيطان في العريش، وفي المؤتمر الصهيوني السادس في بازل قدّم اقتراحاً إلى بريطانيا للاستيطان على هضبة غواش نغيرو في شرق أفريقيا عُرف باسم «خطة أوغندا». وفي السنتين 1905-1906 أجرى القادة الصهاينة مفاوضات مع البريطانيين للاستيطان في الأقاليم الشمالية الشرقية من أستراليا، وكذلك تفاوضوا مع الأتراك للاستيطان في ليبيا، كما طرحوا مشاريع للاستيطان في كندا، وتم التفاوض مع البرتغال للاستيطان في أنغولا.

ونوقشت مشاريع استيطان عدة في قبرص والأرجنتين والولايات المتحدة الأميركية.

يذكر هرتزل في مذكراته أنه سبق أن طرح لأول مرة فكرة الاستيطان في العراق في 28 كانون الأول عام 1899 خلال لقاء مع أوسكار شتراوس السفير الأميركي في إسطنبول. وكان رأي شتراوس أن موضوع الاستيطان في فلسطين صعب لأن هناك معارضة من الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية، واقترح أن يتم الاستيطان فيما بين النهرين، إذ من وجهة نظره لا توجد منافسة أو معارضة، وهي الأرض التي قدم منها إبراهيم.

عرض هرتزل خطة الاستيطان فيما بين النهرين على السلطان عبد الحميد الثاني، وكتب في مذكراته أن السلطان كان منفتحاً على فكرة الاستيطان في السلطنة، ولكنه في المقابل

وضع شروطاً رفضها هرتزل كما ادّعى. ومن تلك الشروط حصول المستوطنين على الإذن من حكوماتهم بقبول الجنسية العثمانية، ما يستدعي الطاعة لقوانين السلطنة وتأدية الخدمة العسكرية، وألا تكون الهجرة بصفة جماعية وضخمة، وأن يستقر المستوطنون في منطقة محددة لهم (مذكرات هرتزل 19 شباط 1902، الصفحات 388-393).

في عام 1905، ازدادت المذابح ضد اليهود الروس، ما أسهم في زيادة الزخم للاستيطان فيما بين النهرين. اتصل أوتو فاربورغ عضو اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية بمهندس الري البريطاني المشهور وليم ويلكوكس وطلب منه دراسة ميدانية لإمكانية نجاح مخطط الاستيطان فيما بين النهرين، وتمت الدعوة إلى إنشاء مؤسسة «آرام نهاريم العالمية» لجمع الأموال اللازمة للمشروع. أنجزت الدراسة وعرضت على اللجنة التنفيذية للحركة الصهيونية.

بعد استلام جمعية «تركيا الفتاة» السلطة في إسطنبول في تموز 1908، اعتقد القادة الصهاينة أن ظروف الاستيطان في بلاد ما بين النهرين أصبحت مؤاتية، لذلك كثفوا اتصالاتهم لتنفيذ مخطط الاستيطان. والمفارقة أن قادة «تركيا الفتاة» طلبوا من ويلكوكس أيضاً إجراء دراسة مماثلة بهدف التطوير الاقتصادي لبلاد ما بين النهرين. قدّم ويلكوكس الدراسة عام 1909 وتضمنت ري الأراضي القاحلة بواسطة أقنية للري، وإنشاء خط سكة حديد يربط بغداد بالساحل السوري، واقترح توطين فلاحين مصريين أو هنود ولم يتطرق إلى توطين اليهود (تفاصيل تقرير ويلكوكس في كتابه: The Restoration of the Ancient Irrigation Works on the Tigris or Re-Creation of Chaldea, London, 1903).

الملاحظ أن مشروع الاستيطان اليهودي فيما بين النهرين حظي بتأييد قوي من أحمد رضا، رئيس البرلمان التركي، وكذلك كان موقف حاكم ليبيا العثماني رجب باشا الذي أيّد بقوة مشروع الاستيطان اليهودي في برقة. وكما جرت العادة، استعان قادة الاستيطان بالعبارات التوراتية لدعم الاستيطان في العراق، وكرّروا الحديث عمّا جاء في سفر التثنية من القول التالي: «كلمنا الرب ألهمنا... تحولوا وارحلوا واذهبوا إلى جبل الأموريين وإلى كل الأماكن المجاورة، في السهل والجبل والجنوب وجانب البحر إلى أرض الكنعانيين وإلى لبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات».

إنها الفتوى الدينية التي تبرر الاستيطان واقتلاع الشعوب تماماً كما حدث في حروب الفرنجة (الصليبيين) ضد شعبنا. في حينه وضع مشروع الاستيطان في بلاد ما بين النهرين على الرف لأن الأكثرية الساحقة من القادة الصهاينة قرروا إعطاء الأولوية للاستيطان في فلسطين. وجاء وعد بلفور لاحقاً ليعطي اندفاعة قوية للاستيطان والتهويد في فلسطين. ويبدو من تصريحات قادة العدو اليوم ومن سياسة الاحتلال المتواصل للأرض السورية باتجاه العراق، أنه قد تم نفض الغبار مجدداً عن ذلك المشروع.

إن الاستكانة والهزيمة النفسية أولاً، ورفض المقاومة لمشروع تهويد الأرض، ستدفع هذه البلاد إلى جحيم التمزق والحروب الدينية التي لا نهاية لها. والمنتصر الوحيد في هذا الوضع المأساوي هو من يحلم بابتلاع أرضنا.

* نشرت في الاخبار

الشهداء والاطفال في بلادي

محمد عواد

الرابط للمقال على موقع المجلة

حن الشهداء للأرض التي مشت اقدامهم عليها حفاة، اشتاق الشهداء إلى أن تتلون أجسادهم بلون التراب كما تلونت بها وهم صغار، وآثر الشهداء العودة إلى حضن الأرض الدافئ الحنون بعد أن مكثوا طويلاً في ظلال الحرية، عادوا إلى الأرض التي تفيض خيراً وحباً وعطاء. سار الشهداء مسير النصر، على أصوات الحداء، وأهازيج النصر، والفخر، والآباء. تسلقوا احلامهم الحلوة الجميلة، وحلقوا بعيداً، وتركوا حطام النفوس الذليلة تستلذ بقضم القهر اليهودي كالجرذان. هؤلاء الشهداء، هم أزهار النرجس والاقحوان في غزة والضفة ولبنان. تاركين الذليل الخانع وحيداً يفترش الهزيمة على بساط الذل والعار. في فلسطين للحياة معنى غير ما تألفها الأمم، هناك يستودع الشهيد ابنه بعبق رائحة البارود، ليزرع الغضب في قلبه وبيته وحديقته وملعبه، وبكل زاوية من زوايا الازقة الشامخة كشموخ نفوسهم وثابتة ثبات الابجدية الكنعانية على كل لسان ناطق بالحق. هناك على أرض فلسطين ألوان الفرح لا تراها العيون المعمشة بالبغضاء والكراهية، هناك نفوساً أبية رفضت الاذعان لإرادة البطش اليهودية، وما انحنت لجبروت العالم الاستعماري المتوحش. هناك زرع اطفال غزة والضفة نباتاً يتحدث اللغة السورية بمفردات العز الفلسطينية، عصية على أن يفهمها العربي الجاهل أو المستشرق

سياسة

الطامع المستبد. هناك عند اقدام الاطفال في غزة رموزا فلسفية مصدرها الحق والخير والجمال مازالت البشرية قاصرة على فكها، رموز تدحض العقائد المتوحشة المستعمرة، هناك كل العقائد تمحى وتزول، وتبقى الرموز السورية في نفوس النساء تلدها وترضعها لأطفالها. في غزة لا تغني النساء لأطفالها اغاني الاطفال المعهودة، لها اناشيدها الخاصة، مدبجة بحروف الحرية والجهاد والمحبة والسلام، اغاني الفداء والرحمة والاخاء الانساني.

اما في جنوب لبنان، شهداؤنا ليسوا كشهداء البشرية هم انبياء ورسل وقديسين وقد تخطى عددهم الستة آلاف مبشرا، ولدوا في ظلال سنابل القمح، وأوراق الزعتر، تعاليمهم، حب وواجب. إرادتهم زوبعة من العنفوان الجارف. أنفسهم باركت جذور الاشجار المقاومة. الشهداء في الجنوب أقاموا العرس الجليلي ثانية في قانا، ما كان طعمه طعم الخمر المبارك، استبدلوه بطعم الشهادة المقدسة. والطفل في الجنوب هو من طينة الطفل في غزة، وهذا ليس بالعجب فأمهما واحدة اسمها سورية امهما وأم الحضارة الانسانية. وألعاب الطفل في الجنوب لا تشبه ألعاب الاطفال في العالم، فلعبته المفضلة هي سحق رؤوس الأفاعي اليهودية المرقطة، غير خائف من سمها ولا من سم ربها يهوه. ولا تخيفه قصص الغول والجنية الشمطاء ولا كل اسماء الاشباح. فكل طفل في الجنوب يلبس وجه قديس شهيد، ويتحول إلى فوهة بندقية وطلقة تقتل الظلام والظلم والجور في هذا الوجود. الطفلة في الجنوب لا تلبس الفساتين المزركشة المخاطة بخيوط الباطل والاستسلام. انها تلبس ثياب الحق ومنطق الحقائق، وتدوس بقدمها ترهات الذل والباطل. حذاء الطفلة الجنوبية مطهر اطهر من كل ثقافات الغرب المجرم. في الجنوب الاطفال سكنوا القصور وعرفوا زينة جدرانها الملونة بألف لون ولون من الحرية والفداء. وبأيديهم الطرية الجميلة، زرعوا حدائق قراهم. وبنور وجوههم اناروا فضائها بنور لا يزول. ما حزنوا عندما هدمتها اليد اليهودية الهمجية، واستحالة ان تقدر الهمجية على اطفاء النور وجوههم، أطفالنا في الجنوب ما ذلوا وما ركبوا العار كما ركبها اصحاب السياسة الخانعة، فبقوا أطفالنا كوكب الشمس الحارق والمضيء حرية، وبراءتهم حربة في عين العدو الغاصب. هناك بالأرض المقدسة في ارض الجنوب استبدل الاطفال القصور بالخيام ليس تشبها بعربي مستسلم ومطبع، بل لأنهم أبوا مغادرة عطر الأرض المقدسة، وتحديا للعاجزين الجبناء الساقطين لمن يمنع عنهم إعادة إعمار ما هدمه العدو، هناك في غزة وجنوب لبنان لأطفالنا خيمة عامودها رمح وسيف، منقوش عليها ان الحياة وقفة عز فقط

هل لبنان الكبير عائد إلى متصرفية جبل لبنان؟

د. هشام نبيه ابوجودة.

الرابط للمقال على موقع المجلة

بعد سقوط بغداد، خرجت للعلن، الولايات المتحدة الأميركية عام 2004 بمشروع «الشرق الأوسط الكبير»، وكان مبهما ضبابياً بطموحاته، لم يستوعبه الكثيرون. أما في 2006 وبعد حرب تموز، أعلنتها صراحة، كوندا الشمطاء، معلنة بدء «آلام مخاض ولادة شرق أوسط جديد».

الموضوع لا يتعلق بحكم الجمهوريين أو الديموقراطيين فقط، (تنافس هؤلاء في السياسة الداخلية، أما الخارجية فلها ضوابط محددة مختلفة تماما)، بل هو تصور جديد عملي، لإعادة توزيع ركائز الاقتصاد العالمي الجديد.

لم يخف الغربي يوماً مطامعه بأرضنا وخيراتنا، وبدعمه اللامتناهي لوكيله المحلي.

فقط نحن لا نقرأ، وإذا قرأنا لا نفهم،

وإذا فهمنا، طمرنا رؤوسنا بالرمال كالنعامة، على أساس، عاصفة وستمر، المهم الحفاظ على مراكزنا وكراسينا. وهذه ليست المرة الأولى لنقول، لم نكن نعرف.

بنهاية الحرب العالمية الثانية، أيضاً لم يكن لنا رأي بمستقبل بلادنا.

سياسة

قاموا بتقسيمات تتوافق مع مصالحهم، وتتنافى مع مصالحنا، ورسموا لنا حدود سياسية، تتناقض مع الواقع الجغرافي والتاريخي، والمصلحة العامة العليا الوطنية، ووضعونا داخل أقفاص ودوائر، استمتنا لاحقًا، وحتى الآن، بالدفاع عنها والتشبث بها، كالدجاج الذي يعود ليلاً إلى حظيرته، وهو يعرف أن « مشغله» سيجمع صباحاً كل إنتاجه من «البيض»، وإذا هرم الديك أو جاع، صاحب الحظيرة سيذبحه حكما، بلا تردد.

مقدمة طويلة، لنهاية مختصرة.

بنظرة سريعة للخلف، نجح الغربي ووكيلته المحلية، بتدمير العراق وجيشها ولاحقاً تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء، ثم أشعلوا «ربيعا عربياً»، (ودائما ما أندهش من قدرتهم على السيطرة على العقول، عبر تسمياتهم اللطيفة، لمشاريع قتل وإجرام ضخمة)،

حيث أسقطوا وبدّلوا من لا يناسبهم لهذه المرحلة، من مصر وليبيا والسودان والسعودية وهلم جرى.

ثم كان سقوط الشام بالضربة القاضية، وتناثرت كالبلور المحطم، على طاولة أطماع المحتل.

تبقى لنا في خريطة تقسيمات 1945، دولة لبنان الكبير، صحيح انه ليس له مساحة واسعة ولا تأثير جيواستراتيجي، لكنّ يسكنه، فصيل يتحدر من عشائر العمالقة التي كانت تعيش في بلادنا منذ أقدم العصور، فصيل عصي على التطويع والتدجين، يجبّ عزله وترويضه قبل أن يعود للاستيقاظ كطائر الفينيق.

لهذا بنوا سفارة عملاقة، وبنوا مطاراً عسكرياً، ووضعوا علينا حصاراً اقتصاديا ومالياً، ولذلك ها هم يؤجّجون الفتنة الطائفية في الساحل الشمالي من اللاذقية وطرطوس إلى طرابلس وصيدا.

نحن عائدون، إلى متصرفية جبل لبنان، تحت البند السابع، وبنهج تقسيم المقسّم لأن بعضا من شعبنا يصر أن يعود الى الوراء وخوفي ان يكون الثمن أنهراً من الدماء، لذا ليشهد التاريخ علينا، إننا أبلغنا...

شيخوخة الدولة

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

حجر الزاوية

من طبيعة الدنيا والأشياء، أن هناك تجدد وتطور، وما الشيخوخة إلا إيذاناً بالموات، والموات الحضاري ناتج عن شيخوخة، لا تريد الإرتقاء والتطور، من أجل البقاء والإستمرارعلى الأقل، ومن أهم الشيخوخات التي تواجهنا بحياتنا نحن السوريون، هي السلطة والحكم، أو ما يسمى جزافاً «دولة»، والفارق بينهما شاسع جداً، يماثل المسافة بين الإستقلال من العثماني إلى يومنا هذا، إذ لم تدخل «الدولة» ثقافتنا، حكاماً ومحكومين، ولم تمارس «دولة» إدارتها لإمكانيات البلد الذين نحن سكانه، نعيش في بيئة واحدة، هي بيئته، نتقاسم البرد والأوبئة، والشبع والأمان، دون أية فوارق موضوعية بين أبنائه، وكانت السلطة بما أنها تشعر وكأنها «دولة» تحتكر العنف، تقوم بإستثناءات تعدم على خشبتها المساواة، الركن الأساسي لوجودها، إذا كانت جدية في هذا المسعى.

الدولة لا باردة ولا ساخنة، لا أنثى ولا ذكر، ولا مؤمنة أو غير مؤمنة، لإنها

تكنولوجية، والتكنولوجيات تشتغل قسراً، في خدمة مشغلها طالما زودها بأسباب الإشتغال، و«الدولة» كما اكتشفها العالم والعلماء، هي تكنولوجية إدارة المجتمعات، والمجتمعات هي موضوع الدولة، لذا تحافظ عليها «الدولة» سليمة معافاة، تحت مظلة المصالح، فالمجتمعات تتوحد على المصالح وليس شيء آخر مهما كان مبجلاً أو حتى مقدس، فالمجتمع والدولة، تكنولوجيتان دنيويتان، تعملان لغايات واضحة، يغذيهما الدستور و الإرادة المجتمعية فتعملان على كافة الأصعدة من أجل الشبع والمنعة الدنيويان، وعليه نلحظ الحاجة إلى التطور والإرتقاء لملاقاة التحديات التي تفرضها الدنيا على سطح هذه الكرة الأرضية.

لا يكفي لفظ «دولة» التاريخي واللغوي، للإشارة إلى وجود دولة، تماماً مثلما لا يجدي البتة، صناعة دستور مبني على قيم تراثية أو ماضوية لم تواجه تحديات اليوم، وكذا في موضوع الإرادة، فإذا لم تكن معرفية معاصرة تتجاوب مع مستلزمات مالكيها، ستتحول إلى إرادة عبثية دون مصالح حقيقية، فالمعاصرة هي مساحة التجريب والفعل، وخارجها هناك من الهدر لإمكانيات الرعايا، يؤهلهم للعيش في الدرك الأسفل للحضارة والمدنية والإنسانية. فالدولة والمجتمع شأنان معرفيان معاصران، حتى بين عامي 2011 و2025 هناك فارق معرفي هائل بما يخص إدارة المجتمع، نتجت عنه الكثير من المتغيرات التي لم تتهيأ لها تلك السكانيات المسماة وهماً «مجتمعات».

لم يخرج الناس في سوريا، 2011 ضد «الدولة»، بل خرجوا ضد اللادولة، ولم يخرجوا من أجل تبديل وجوه الحكام، بل خرجوا ليلزموا الحكام بإستحقاقات الدولة، وأولها المساواة، لإن العدالة لا تتحقق إلا بوجود متساويين، والغلبة والشوكة لا تحقق الحالين، كم يفلت منها فعل تحقيق المصالح، فتبدأ بالعنف المعبر عن الفشل الواضح في كل أداء يقدم عليه التجمع السكاني السوري، التي لم تستطع «دولة» الشوكة والغلبة التعامل معه «كمجتمع»، خرج الناس في سورية ضد هذا الفشل تحديداً، وانكشفت الكثير من الأعطاب التي أعاقت السكانية السورية من التحول إلى مجتمع، وبالتالي إستحالة وجود «دولة» لإنه موضوعها، ومهما كانت المراسيم والقرارات، والبرتوكولات، والإستقبالات والتدشينات، التي تشير إلى وجودها، بقيت السلطة على حالها، تصون مصالح بقاءها هي نفسها تاركة المجتمع يتعفن،بمصالح فردانية تأكل

الأخضر واليابس، وتحول كل شيء إلى مليشيا، تستطيع أن تفرض سطوتها على الضعفاء وتبتزهم وتظلمهم، مهما كانوا تافهين أو عظماء، إذ ليس في ظهرهم مجتمع ذي إرادة يعتبر الظلم هو إنتقاص من مصالحه.

والميليشيا تستدعي المليشيا، فمن لديه مليليشيا على أسس هشة وضعيفة معرفياً ومجتمعياً، سوف تقابله ميليشيا من ذات النوع، (هذا ما حصل في لبنان سابقاً، ويحصل في السودان وليبيا واليمن حالياً) ترد عليه بنفس المكيال، وتبتزه بنفس شروط الغلبة والشوكة، ولهذا رأى العالم المتحضر أن «الدولة» ومسبباتها من ديموقراطية وإنتخابات وأحزاب ونقابات وصحافة، هي أحسن الحلول المتوفر في عصرها، فجربتها ونجحت إلى حدود ممتازة، ولما تزل تسعى إلى تطوير التجربة عسى أن تكون أكثر عدالة، أو ربما لإزالة أخطاء التي ظهرت أثناء الممارسة.

اليوم في سوريا، يطلب الجميع أن تكون هناك «دولة»، ولكن هل هناك من يعرف معنى الدولة منذ عام 1958 حتى يومنا هذا؟، كيف نميّز أن هذه دولة؟، وهذه مجرد قوم متغلبون؟ هل يعرف السوريون محاسبة المسؤولين، أم يعرفون فقط التملق لهم كما تربوا خلال سبعين عاماً؟ ما هي الدولة، فليسأل السوريون عنها في إستفتاء عام، فقط على الحكام تعريف «الرعايا» بمفهوم الدولة كما واقعها الآن في أربع أصقاع الأرض، وكيف تعد الدولة وتنفذ وعودها، وكيف يحاسب المسؤول عن الفشل والنجاح، على التوازي مع الفساد وسوء إستخدام الصلاحيات، هل سوف يستطيع السوري فرداً أو جماعة أو منظمات محاسبة المسؤول؟، لا يهم التأييد والقبول، وإنما المحاسبة على النتائج، فهل يحتمل المسؤول بهذا، طالما أنه هو من طلب المسؤولية ووعد بممارسة دوره الكامل في تحصيل الشبع والمنعة؟ لقد طلب السوريون في 2011 أن يكون هناك صفر مخابرات، فهل تحقق لهم ذلك؟

ومع ذلك.. نحن مضطرون لطرح السؤال المرحلي، ما الذي يحصل في سوريا اليوم؟ هل هو مرضي للسوريين الآن ومستقبلاً؟ أم أن الموضوع أعقد من ذلك بكثير، من مشكلة التوتسي والهوتو، الذين تعلموا من خطأهم الفادح، وتلافوه بعدالة دنيوية إنتقالية، تحفظ الكرامة الإنسانية، التي هي المبدأ الأول في شرعة حقوق الإنسان القابلة للتطور والإرتقاء.

مفهوم الوطن عند أنطون سعاده وفلسفته القومية الاجتماعية

د. طارق سامي خوري الأردن

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

نظرة عامة ومقدمة تاريخية:

أنطون سعاده (1904–1949) هو مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي (SSNP) وواضع فلسفة القومية الاجتماعية في ثلاثينيات القرن العشرين. شكلت فكرة الوطن محورًا أساسيًا في فلسفته؛ فلم يكن الوطن عند سعاده مجرد حدود جغرافية، بل كان كيانًا اجتماعيًا حيًا ترتبط به هوية الأمة وكرامتها ومصيرها. جاء فكر سعاده في سياق تاريخي تميز بتقسيم بلاد الشام عقب اتفاقية سايكس-بيكو والاستعمار الفرنسي والبريطاني للمنطقة، إضافة إلى تصاعد الأفكار القومية عالميًا وظهور تحديات مثل الصهيونية في فلسطين. كل ذلك دفعه إلى إعادة تعريف الهوية الوطنية السورية وتحديد مفهوم الوطن بشكل جذري ومختلف عن التصورات التقليدية.

الوطن والأمة في فلسفة القومية الاجتماعية:

يرى سعاده أن هناك وحدة عضوية لا تنفصم بين الأمة والوطن. فالوطن في نظره هو المحيط الجغرافي-الاجتماعي الذي تنشأ فيه الأمة وتتحقق وجودها. يؤكد سعاده بوضوح: «فالأمة بدون وطن معيَّن لا معنى لها، ولا تقوم شخصيتها بدونه». بهذا المعنى، لا يمكن فصل مفهوم الأمة عن الأرض التي تحتضنها؛ فالوطن هو أساس الحياة القومية والعامل الجوهري في تكوين شخصية الأمة.

انعكس هذا المفهوم في مبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي. ينص المبدأ الأول على «سورية

للسوريين والسوريون أمة تامة»، ما يعني أن الشعب السوري وحدة قومية مكتملة لها حق السيادة على نفسها وعلى وطنها. وتُشرح هذه السيادة بأن الأمة السورية هي وحدها صاحبة الحق في ملكية كل شبر من أرض الوطن السوري والتصرف به، أي أن الوطن ملك عام مشترك للأمة جمعاء، ولا يجوز لأي فرد أو فئة التصرف بأي جزء منه بشكل يُخل بوحدته. يقول سعاده بهذا الصدد: «يعني من الوجهة الداخلية أنّ الوطن ملك عام لا يجوز، حتى ولا لأفراد سوريين، التصرّفُ بشبرٍ من أرضه تصرّفًا يُلغي، أو يمكن أن يُلغي، فكرة الوطن الواحد وسلامة وحدة هذا الوطن الضرورية لسلامة وحدة الأمة السورية». يتضح هنا أن وحدة الأرض السورية مقدسة في فلسفة سعاده، وأي انتقاص من هذه الوحدة يُعدّ مساسًا بجوهر الأمة نفسها.

وشدّد سعاده في المبدأ الثالث على تحديد ماهية القضية القومية بأنها قضية «الأمة السورية والوطن السوري» معًا. وقد أوضح «العلاقة الحيوية، غير القابلة للفصل، بين الأمة والوطن» بحيث يتكوّن مصير الأمة ضمن حدود وطنها. بل إنه اعتبر «الترابط بين الأمة والوطن هو المبدأ الوحيد الذي تتم به وحدة الحياة» الاجتماعية والقومية. وبذلك يرفض سعاده التعريفات القومية التي تتجاهل الأرض (مثل حصر الأمة بعنصر عرقي أو ديني فقط)، لأن وحدة الأمة والوطن هي ما يضمن وحدة المصالح والمصير المشترك.

ضمن هذا الإطار، عرف سعاده الوطن السوري (سورية الطبيعية) تعريفًا واضحًا بموجب الجغرافيا والتاريخ. فالوطن السوري عنده هو «البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الأمة السورية» بحدود جغرافية تمتد من جبال طوروس والبختياري في الشمال، إلى قناة السويس وشبه جزيرة سيناء والبحر الأحمر في الجنوب، ومن البحر السوري (البحر المتوسط) في الغرب بما فيه جزيرة قبرص، إلى قوس الصحراء العربية وخليج فارس في الشرق. وقد أطلق على هذه المنطقة وصف «الهلال السوري الخصيب». هذا التحديد ليس مجرد وصف جغرافي، بل هو تأكيد أن هذه الرقعة الموحّدة احتضنت عبر التاريخ تفاعلًا بين شعوبها أدى إلى اندماجهم في شعب واحد ذي شخصية واضحة هي الأمة السورية. بذلك يصبح الوطن إطارًا جغرافيًا، حضاريًا نشأت فيه ثقافة مشتركة ووعي قومي واحد، مما يرسّخ حق السوريين الحصري في أرضهم ووحدتها.

من أقوال أنطون سعاده حول الوطن ومعانيها:

حرص سعاده في خطبه وكتاباته على توضيح مفهوم الوطن وربطه بنهضة الأمة وكرامتها. فيما يلي بعض أبرز أقواله في هذا الموضوع، مرفقة بشرح موجز لدلالتها:

«إن الكنعانيين من بين جميع شعوب التاريخ القديم، كانوا أول شعب تمشَّى على قاعدة محبّة الوطن والارتباط الاجتماعي وفاقًا للوجدان القومي وللشعور بوحدة الحياة ووحدة المصير» يربط سعاده هنا جذور فكرة الوطن بحضارات سوريا القديمة (الكنعانيين/الفينيقيين). فهو يرى أن شعوبنا في فجر التاريخ كانت السباقة إلى ابتكار شعور الانتماء الوطني ووحدة المصير. يستلهم سعاده هذه الفكرة من قول أفلاطون بأن الفينيقيين ابتكروا الفكرة الوطنية (ما سمّاه أفلاطون «الخديعة الفينيقية»)، وهذا الربط يمنح مفهوم الوطن بعدًا حضاريًا عريقًا في فلسفة سعاده.

«الأمة بدون وطن معيّن لا معنى لها، ولا تقوم شخصيّتها بدونه»، يعكس هذا القول خلاصة فلسفة سعاده القومية، فوجود الأمة مرهون بوجود أرض تجمعها. الوطن هنا ليس مجرد بقعة على الخريطة، بل شرط لنهضة الأمة وهويتها. إذا فقدت الأمة وطنها أو تشتتت خارجه، تفقد معناها وكيانها المتكامل.

«إنّ التفريط في حقوقنا بعدم اعتبار سورية أمة تامة، وإنّ سورية الوطن هي للأمة التامة، هو الذي أفقدنا أجزاءً غنية ويهدّدنا اليوم بفقد فلسطين»، يحذر سعاده في هذا الاقتباس من نتائج تجاهل وحدة الوطن والأمة. فهو يُرجع خسارة أجزاء من الأرض (مثل لواء الإسكندرون سابقًا وفلسطين لاحقًا) إلى غياب الشعور بوحدة الهوية القومية السورية. بمعنى آخر، التقصير في التشبث بمبدأ «سورية للسوريين» قاد إلى ضياع أراضٍ وطنية لصالح قوى خارجية.

«اقتتالُنا على السماء أفقدَنا الأرض»، بهذه العبارة المقتضبة ينتقد سعاده الصراعات المذهبية والدينية التي فرّقت أبناء الوطن الواحد. فهو يقول إن انشغال السوريين بالتنازع على أمور الغيب (السماء) جعلهم يهملون الدفاع عن وطنهم (الأرض)، مما أدى إلى فقدانه أو انتقاص سيادتهم عليه. وهذه دعوة صريحة منه لتقديم مصلحة الوطن ووحدته على أي خلافات فكرية أو عقائدية ضيقة.

هذه الأقوال تؤكد كلها على رسالة واحدة في فلسفة سعاده: الوطن قيمة عليا وهوية حية. حب الوطن والولاء له لا يُترجم برفع الشعارات فقط، بل بفهم عميق لوحدة المجتمع وأرضه، وبالاستعداد للتضحية في سبيل كرامة الأمة وسيادة أرضها.

السياقات الفكرية والتاريخية المؤثرة في رؤية سعاده:

تشكّلت نظرة أنطون سعاده للوطن تحت تأثير مجموعة ظروف تاريخية وفكرية خاصة. من الناحية الفكرية، تأثر سعاده بالدراسات التاريخية والنظريات الفلسفية التي تربط نشوء الأمم بالأرض والتفاعل الاجتماعي. قرأ سعاده في أعمال الفلاسفة والمؤرخين، مثل أطروحة أفلاطون عن «الخديعة الكنعانية» التي ذكرت أن الفينيقيين ابتكروا مفهوم الهوية الوطنية. وقد وظّف ذلك لتعزيز فكرته بأن شعوب سوريا الطبيعية كانت صاحبة السبق في ولادة الوجدان الوطني وحب الوطن منذ القديم. كذلك برز في كتاباته ميل لتفسير نشوء الأمة بمنهج علمي اجتماعي، معتبرًا أن العوامل الجغرافية (البيئة الطبيعية للوطن) هي التي ساعدت على تفاعل الأقوام وتكوين الشخصية القومية المميزة للسوريين. هذا المنحى يذكّر بأفكار المدرسة الجغرافية في علم الاجتماع التي تعطي للبيئة والاقتصاد دورًا في تشكيل الأمم.

أما سياقه التاريخي المباشر، فقد تبلورت أفكاره على وقع تفكك السلطنة العثمانية والاستعمار الأوروبي. عايش سعاده شبابه خلال الانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا، حيث قُسمت سوريا الطبيعية إلى كيانات سياسية (لبنان الكبير، سوريا، فلسطين/الأردن، والعراق تحت الانتداب البريطاني). رأى سعاده في هذه التجزئة خطرًا يهدد هوية السوريين ووحدة وطنهم، خاصة مع تنامي ولاءات محلية أو طائفية ضيقة على حساب الشعور القومي الأوسع. لذلك جاء تأسيسه للحزب السوري القومي الاجتماعي عام 1932 كمحاولة لمقاومة تلك التجزئة واستعادة مفهوم الوطن الموحّد

الذي يضم كل أبناء الأمة السورية بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والإقليمية. وقد أكد منذ البداية أن حزبه «فكرة وحركة تتناولان حياة أمة بأسرها» تسعى لتوحيد الشعب ضمن وطنه الواحد.

أيضًا، شاهد سعاده صعود الحركات القومية الأخرى في العالم وتأثر بها. فرغم خصوصية مشروعه، استفاد من نموذج تنظيم الأحزاب القومية الأوروبية في عصره (من حيث المركزية والانضباط الحزبي) لتعزيز الوحدة الداخلية للحزب الجديد. لكنه رفض عنصرية بعض تلك الحركات، فقوميّته اجتماعية مدنية لا تقوم على نقاء عرقي أو أفضلية دينية. وقد جابه بقوة الفكر الذي كان سائدًا آنذاك باعتبار السوريين مجرد جزء من أمة أخرى (كالأمة العربية بالمفهوم الواسع) دون خصوصية، أو اعتبار ولاءات إقليمية ضيقة (لبنانية، فلسطينية...) كبديل عن الهوية السورية الشاملة. طرح سعاده بديلًا واضحًا: هوية قومية سورية جامعة ترتكز إلى أرض مشتركة وتاريخ اجتماعي مشترك. وبرأيه، هذا الوعي القومي وحده هو الكفيل بتحصين الوطن واستعادة مكانته بين الأمم.

ولا يمكن إغفال تأثير الخطر الصهيوني في فلسطين على بلورة رؤية سعاده للوطن. فمع تصاعد المشروع الصهيوني خلال الأربعينيات، تنبّه سعاده إلى أن غياب الوحدة القومية السورية سيسهل اقتطاع أجزاء من الوطن (كما حصل في فلسطين عام 1948). وقد اعتبر أن سعي اليهود لإقامة وطن قومي لهم دليل على صحة نظريته بأن الأمة بحاجة لوطن وإلا فقدت وجودها الفعلي. هذا الخطر الداهم جعل سعاده أكثر إصرارًا على دعوة السوريين لتجاوز خلافاتهم الداخلية والوقوف صفًا واحدًا دفاعًا عن أرضهم وحقوقهم. فالوطن عنده ليس مجرد فكرة عاطفية، بل هو «قضية حياة أو موت» للأمة بأسرها، تتطلب الوعي والإرادة والنضال المستمر.

خلاصة:

شكل مفهوم الوطن حجر الزاوية في فلسفة أنطون سعاده القومية الاجتماعية. فقد أعاد تعريف الوطن من مجرد مساحة جغرافية إلى وعاء الحياة القومية وموئل نهضة الأمة. الوطن عند سعاده هو الوحدة الجغرافية الطبيعية التي تصنع من الجماعات شعبًا واحدًا، وهو الفضاء الاجتماعي الذي تتبلور فيه هوية المجتمع وثقافته. من هنا كانت قدسية وحدة الوطن وضرورة سيادة الأمة عليه، واعتبار أي انتقاص من هذه السيادة تهديدًا وجوديًا. هذه النظرة كانت حصيلة فهم عميق للتاريخ السوري ولتجارب الأمم الأخرى، وكذلك رد فعل مباشر على تحديات عصره من استعمار وتفتيت وصراعات أهلية. وبرؤية استشرافية، أكد سعاده أن نهضة الوطن هي السبيل لحياة العز والكرامة للأمة جمعاء - تلك الحياة الحرة الموحدة التي تغلب فيها إرادة الشعب كل عوامل التفريق والتبعية. لقد جسّد أنطون سعاده بفكره وجهاده مقولة «حب الوطن من الإيمان بالحرية والكرامة»، وظلت كلماته وآراؤه نبراسًا للفكر القومي الاجتماعي في فهم معنى الوطن والدفاع عنه.

الحب وجذوره التاريخية

نجا حمادة الجزء الثاني

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفصل الثاني: انتقال الأساطير بين سومر والحضارة الغربية «أدونيس دي موزي»

يُعتقد أن الاحتفال بعيد الحب كما نعرفه اليوم، هو تقليد غربي مستورد من العصور الوسطى الروماني تحديداً والحاقه بالقديس فالنتاين، لكن الحقيقة كما تبين لنا أعمق بكثير، وتعود جذور هذا العيد إلى حضارات المشرق العظيم وهذا هو الهدف من وراء دراستنا البحثية هذه. حيث احتفلت الحضارات السومرية والبابلية والآشورية والكنعانية بطقوس الحب والخصوبة والتي من خلالها كُرمت الإلهة إنانا إلهة الحب والجمال، في احتفال سنوي مقدس يشبه إلى حد بعيد ما نراه في تقاليد إغريقية ورومانية لاحقاً.

1 احتفالات الزواج المقدس بين إنانا وديمومي الجذور الحقيقية لعيد الحب.

كما وذكرنا من خلال الفصل الأول كيف كان تجري طقوس الزواج المقدس في بلاد سومر، حيث يُعيد الملك تمثيل زواج إنانا بدي موزي، كان هذا الطقس يُقام في بداية الربيع ويهدف إلى جلب «البركة» والمحبة للناس. وكان يترافق مع تبادل الهدايا والزهور، في مشهد يذكرنا إلى حد كبير بطقوس عيد الحب اليوم.

لكن الاغريق تبنوا في فترات لاحقة هذا الطقس في عبادة أفروديت وأدونيس، حيث نجد التشابه الواضح بين قصة إنانا ودي موزي، والتي تتحدث عن حب مأساوي يشبه تماماً السردية الرافدينية الاصلية.

2 من إنانا إلى أفروديت

عندما بدأت الحضارة الإغريقية بالتوسع، استلهمت العديد من أساطيرها من الحضارات المشرقية، كما رأينا، حيث انتقلت عبادة إنانا إلى الإغريق في صورة أفروديت، إلهة الحب.

ثقافة

هناك احتفال إغريقي يعرف ب «أنثيستيريا» أو عيد الحب والخمر بحيث يشبه تماماً الزواج المقدس الرافديني، حيث يتم تكريم ديونيسوس، إله الخصوبة، مع تقديم الورود والهدايا، في طقس مشابه تماماً لما كان يحدث في بلاد المشرق. قبل ذلك بحوالي 2000 عام

3 من إنانا إلى فينوس إلى القديس فالنتاين

عندما سيطر الرومان على العالم عبر الثقافة الهلنستية، ورثوا الكثير من التقاليد الدينية الإغريقية، بما في ذلك الاحتفالات المتعلقة بالحب. تبنى الرومان الإلهة فينوس (إنانا أو أفروديت) واستمروا في الاحتفال وهو احتفال روماني يُقام في منصف شباط عبر طقس «لوبركاليا» يتضمن طقوساً مرتبطة بالحب والخصوبة والزواج، مما يعكس ايضاً وبوضوح التأثيرات المشرقية القديمة.

هذا الاحتفال استمر حتى العصر الوسيط تحديداً المسيحي، عندما تم تحويله إلى عيد القديس فالنتاين في محاولة لطمس جذوره المشرقية القديمة. لكنه في الواقع ليس سوى إعادة تدوير لتقاليد تعود إلى إنانا ودي موزي في بلاد ما بين النهرين.

أذا يمكن التأكيد هنا، إن عيد الحب ليس مجرد تقليد غربي، بل هو طقوس يعود إلى الحضارات المشرقية حيث كان يُحتفل به في طقوس الزواج المقدس بين إنانا ودي موزي، ثم انتقل إلى الإغريق تحت اسم أفروديت وأدونيس، قبل أن يتبناه الرومان عبر فينوس، وأخيراً تم إلباسه ثوباً مسيحياً تحت أسم عيد القديس فالنتاين. وهكذا يمكننا القول إن الحب قد يكون عالمياً، لكن عيد الحب تحديداً هو **هدية قدمها المشرقيون للعالم رغم أن الفضل لم يُنسب إليهم!!!**

الفصل الثالث: الحب بين الفلسفة والدين

«السيد المسيح ودي موزي»

يبدو أنه وعلى مر العصور، كان الحب مفهوماً معقداً، حيث امتزج بين المشاعر الفطرية والبعد الفلسفي الديني، وبينما يرى الفلاسفة الحب كقوة محركة للكون، اعتبرته الأديان أسمى أشكال التضحية والفداء.

وفي تاريخ الحضارات، نجد تشابهًا مدهشاً بين شخصية دي موزي في الميثولوجيا الرافدينية وبين السيد المسيح في المسيحية، فكلاهما يمثل نموذج الحب الفدائي المأساوي، حيث يضحي بنفسيهما من أجل الآخرين، هذا التشابه ليس مجرد صدفة، بل يعكس جذوراً فلسفية ودينية مشتركة في رؤية الحي كقوة خلاصيه.

هنا سنحاول أن نبين كيف جسد كل من دي موزي والسيد المسيح هذا المفهوم:

1 الحب الفدائي

في الأسطورة السومرية نرى كيف دي موزي الحبيب ينزل إلى العالم السفلي وكيف كيف كان راعياً محبوباً للإلهة إنانا، وعندما قررت إنانا النزول إلى ذاك العالم، واجهت الموت، وحينما عادت، كان لا بد أن يحل محلها شخص ما في الجحيم.

فتم التضحية بالمحبوب دي موزي، ليقضي ستة أشهر هناك، وهو تجسيداً لمفهوم الحب الفدائي، حيث يُضحى بالحبيب من أجل استمرار الحياة.

أما في المسيحية، فينظر إلى السيد المسيح على أنه التجسيد الأسمى للحب الفدائي، حيث يُصلب من أجل فداء البشرية، السيد المسيح كديمومي، يُقتل ظلماً، لكنه يعود للحياة رمزاً للخلاص والتجدد. وهنا التشابه أصبح واضحاً: ديموزي يضحي بنفسه لينقذ العالم من الخراب.

والسيد المسيح يضحي بنفسه ليخلص البشرية من الخطيئة.

2 الحب بين الألم والخلاص

دي موزي لا يموت فقط، بل يعاني في الجحيم، ويُضرب ويُساق كالمجرمين، في طقس درامي يجسد فكرة الألم المرتبط بالحب. هذا التصور يشبه إلى حد بعيد معاناة السيد المسيح خلال عملية الصلب، حيث يسير في طريق الآلام قبل موته.

في المسيحية، يرتبط الحب بالألم بشكل وثيق، حيث يُرى أن أعظم أشكال الحب هو الاستعداد للموت من أجل الآخرين. هذا المفهوم يتجلى في صلب السيد المسيح، حيث يتحمل العذاب الجسدي والنفسي من أجل خلاص البشرية، تماماً كما عانى دي موزي في العالم السفلي.

3 العودة والانتصار

رغم موت دي موزي لكنه لا يختفي، بل يعود إلى الحياة في نصف العام الآخر، ما يرمز إلى استمرارية الحب رغم الألم والفناء، الحب هنا يتجاوز الموت، ويصبح قوة دائمة تتجدد مع الفصول، مما يعكس مفهوم البعث والخلود في الحب الأسطوري. عودة دي موزي لا تمثل فقط الفداء، بل ترسخ فكرة أن الحب الحقيقي لا يموت، بل يمر بتحولات، لكنه يبقى خالداً في دورات الحياة. هذا التشابه بين فكرة «البعث» في الميثولوجيا السومرية وفكرة «القيامة» في المسيحية يوضح مدى عمق هذا الإرث الثقافي المشترك.

في المسيحية، قيامة السيد المسيح من بين الأموات ليست مجرد حدث ديني، بل هي لانتصار الحب الأبدي على الموت. وأن السيد المسيح الذي صُلب حباً بالبشرية، يعود للحياة، ليؤكد أن الحب لا يهزم بالموت، بل يتجاوزه نحو الخلود. كما أن قيامة السيد المسح تعطي معنى جديداً للحب، فهو ليس مجرد عاطفة، بل قوة روحية قادرة على تغير مصير الإنسان، كما أن عودة دي موزي كانت رمزاً لاستمرار الحياة وتجديدها، مما يعكس نفس الفكرة الدينية العميقة.

إذا أن الحب بين الفلسفة والدين يعني انها التضحية بأسمى أشكال الحب. فعند مقارنة دي موزي بالسيد المسيح، نجد تشابهاً مذهلاً في المفهوم الفلسفي والديني للحب.

أ التضحية الفدائية بحيث كلاهما يموت من أجل الآخرين.

ب الألم كطريق للخلاص كلاهما يعاني بشدة، لكنهما يصبحا رمزاً للحب الحقيقي.

ج الخلود عبر الحل كلاهما يعود للحياة ليؤكدا أن الحب لا ينتهي بالموت.

أذا ما نستنتجه من هذا هو أن الحب، في أعمق صورة، ليس مجرد شعور رومانسي، بل هو فعل تضحية، قوة روحية تتجاوز الألم والموت، وتستمر للأبد. سواء في اساطير سومر، أو في العقيدة المسيحية، نجد أن الحب ليس مجرد حياة، بل هو سر الخلود ذاته. من هنا يمكن التأكيد أن العقيدة المسيحية تقوم على مفهوم التضحية المطلقة، حيث يُنظر إلى السيد المسيح كقربان للفداء، مما يعيد إنتاج النمط الذي ظهر في اسطورة سومر.

يتبع في الجزء الثالث مجنون ليلى ودي موزي

الدولة والعلمنة

جهاد نصري العقل (الحلقة العاشرة)

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثانيا: نشأة مفهوم «المجتمع المدني» وتطوره.

بعد الملاحظات المتقدمة، التي عالجنا فيها صفات هيئات «المجتمع المدني»، نلقي نظرة موجزة على نشأة مفهوم «المجتمع المدني» وتطوره في الفكر الغربي والتاريخ القومي والعربي.

إنّ أول إشارة وردت في التاريخ، بمعنى «الدولة المدنية» تعود إلى عهد «الحضارة الكنعانية»، فقد أنشأ الفينيقيون (الكنعانيون) السوريون الدولة المدنية التي كانت طرازا جرى عليه الاغريق والرومان.. وباكرا اسس الفينيقيون الملكية الانتخابية، وجعلوا الملك منتخبا لمدى الحياة، فسبقوا كل الشعوب والدول التاريخية إلى تأسيس الدولة الديمقراطية. وما الدولة الديمقراطية سوى دولة الشعب أو دولة الأمة. هي الدولة القومية المنبثقة من ارادة المجتمع الشاعر بوجوده وكيانه. وان المحافظة على الرباط الوطني القومي عند الفينيقيين، ظل ملازماً لهم في انتشارهم في طول البحر السوري (الأبيض المتوسط) وعرضه، وفي

المستعمرات والامبراطوريات التي انشأوها، فظلت الحقوق المدنية في الزواج والاختلاط وجميع المظاهر الاجتماعية والثقافية واحدة لهم جميعاً، ولم يكن هنالك استثناء الا في الحقوق السياسية[1].

اما الظهور الحديث لفكرة المجتمع المدني في الغرب، فقد ولدت مع الفيلسوف الالماني هيغل (1770-1831)، صاحب المنطق الديالكتيكي[2].

بعد هيغل صار «المجتمع المدني الموضوع الأساسي الذي انصب عليه نقد كارل ماركس (1817-1883) في مجمل كتاباته، ونقد فوكو (1819-1968) [3]، أما المفكرون والفلاسفة الذين تعرضوا في كتاباتهم إلى المجتمع المدني بين القرنين السابع عشر والثامن عشر فقد كانوا كثيرين: «نذكر منهم، أولاً من كانوا يدعون بفقهاء الحق الطبيعي (Les jurisconsult-es) ومن هؤلاء غروشيوس وبوفندروف. ونذكر جو لوك، وتوماس هوبز، وبارخ سبينوزا، ومونتسكيو، وجان جاك روسو، وهؤلاء ينتمون إلى بلدان أوروبية متعددة: هولندا، بريطانيا، فرنسا وسويسرا..»[4]

نستخلص من هويات هؤلاء وكتاباتهم الملاحظات الآتية:

أولاً: ينتمي هؤلاء الكتاب إلى مجتمعات اوروبية متباينة،

ثانياً: آراؤهم في «المجتمع المدني»، متناقضة، وهذا ما يفسر الجدل القائم بينهم، والذي أدى إلى نشؤ فسيفساء فلسفي، بدل النظرة الواحدة للموضوع.

ثالثاً: يفصلون في كتاباتهم بين «المجتمع» والسلطة السياسية وآليتها.

رابعاً: يقولون بالصراع بين «المجتمع المدني» و«الدولة»

خامساً: يتخذون من «المجتمع المدني» وسيلة لبلوغ الديمقراطية.

سادساً: يستعملون تعابير غير واضحة المفهوم: المجتمع، المجتمع المدني،

---

(1)انطون سعاده : نشؤ الأمم ، مرجع سابق ، ص 179-180

(2) هيغل (فردريش) Hegel. ولد في شتوتغرت. فيلسوف الماني قال: ان الكائن والفكر شيء واحد هو الفكرة. والفكرة تتطور على مراحل: الاثبات ثم النقض ثم الخلاصة. له « المنطق الكبير» و « مبادئ فلسفة الحق».

(3) حيدر حاج اسماعيل: مجلة فكر، العدد 87 ، آذار 2005، ص 87.

(4) سعيد العلوي : المجتمع المدني في الوطن العربي.. مرجع سابق، ص

المجتمع السياسي، النظام الجديد..

سابعاً: وتتقاطع مقومات «المجتمع المدني» عندهم في ثلاثة أمور:

أ حالة المجتمع.

ب التعاقد الاجتماعي.

ج مبدأ السيادة.

لعل النتيجة الرئيسية، التي نخرج بها من دراستنا لنشؤ فكرة المجتمع المدني في الفكر الغربي، هي أن ميلاد مفهوم المجتمع المدني ونشأته وتطوره، في العالم الغربي، مرتبط بميلاد ونشأة الدولة الحديثة وتطورها، أو بالأحرى بالدولة في التصور الحديث لها، وهذا يعني أنه لا يكاد يعقل التفكير في المجتمع المدني مع اقصاء والغاء تأمين الدولة، وانما هما مجالان ملتحمان أشد ما يكون الالتحام، وان بدا للناظر بينهما افتراق وتباعد للوهلة الأولى[1] ، واذا كان هذا هو الحال في نشؤ فكرة «المجتمع المدني» في الفكر الغربي، فكيف نشأت هذه الفكرة وتطورت في التاريخ العربي؟

نشأة فكرة «المجتمع المدني» وتطورها في «التاريخ العربي».

يعود استخدام فكر «المجتمع المدني» في التاريخ العربي إلى ابن خلدون، الذي ميز بين «السياسة المدنية» وسياسة الحكومة بوازع الحاكم المستند إلى شرع منزل، وعن السياسة العقلية، بقوله: «وما تسمعه من السياسة المدنية فليس من هذا الباب، وانما معناه عند الحكماء ما يجب أن يكون عليه كل واحد من ذلك المجتمع في نفسه وخلقه حتى يستغنوا عن الحكام رأسا». ويعتبر الفارابي (ت 950)، أعظم «فلاسفة العرب»، وقد وضع عدة مؤلفات، يستفاد من عناوينها، انه تطرق إلى موضوع «المجتمع المدني» ومن ابرز مؤلفاته في هذا المجال: «السياسة المدنية»، و «آراء أهل المدينة الفاضلة»[2] .

(1) سعيد العلوي: المجتمع المدني في الوطن العربي، مرجع سابق ص 64

(2) - المنجد في اللغة والاعلام: مرجع سابق، ص 516: «الفارابي (ابو نصر محمد)... من أعظم فلاسفة العرب.. لقب بالمعلم الثاني بعد ارسطو.. من مؤلفاته:» الجمع بين رأ ي الحكيمين»، «رسالة نصوص الحكم» ، و « كتاب الموسيقى الكبير»..

إنّ الحديث عن «المجتمع المدني» ومظاهره في التاريخ العربي، أو الإسلامي على وجه أعم، يثير بداهة وبداية، عددا من التساؤلات والتحفظات. فالمصطلح حديث، وان استخدم التعبير في التراث الفكر العربي عند الفارابي وابن خلدون، على سبيل المثال. وهو في نشأته شديد الالتصاق بالتجربة الغربية، لا سيما في وجهها الليبرالي الديمقراطي...[1] ، ولعل رفاعة الطهطاوي (1801-1873)، هو من اوائل المفكرين العرب، في العصر الحديث، الذين وضعوا المعالم الأولى لمركب ثقافي اجتماعي يجمع بين الحداثة والتراث.. انه الرائد الأول في «الفكر العربي» الحديث الذي وقف على التجربة السياسية الأوروبية، وخاصة فيما يتعلق بالمدافعة عن الحقوق المدنية للمواطنين ودور الشعب في الثورة وقوته، وما يمكن ان يقوم به[2] .

ومن بين أبرز اسماء رواد المفكرين العرب الذين تصدوا لهذا الموضوع، نذكر خير الدين التونسي، الذي سار على خطى الطهطاوي، وجمال الدين الأفغاني (1839-1897)، والشيخ محمد عبده (1849-1905)، وعبد الرحمن الكواكبي (1854-1902) وغيرهم.

وخلاصة القول ان بعض مفكري «البلدان العربية» ساهموا منذ مطلع القرن التاسع عشر عبر محاولات جادة لتقديم مشاريع نهضوية تحديثية من قبل جماعة من المفكرين المستنيرين، بحيث شكلت هذه المشاريع وفي وقت مبكر البنى الأساسية التي قام عليها «الفكر العربي» الحديث، الذي مهّد لظهور مرحلة الفكر القومي بمبادئه السياسية ومفاهيمه الجديدة، وأدخلت الفكر العربي في طور جديد من أطواره[3] .

يـتـبـع.

---

(3) - وجيه كوثراني: المجتمع المدني في الوطن العربي، « المجتمع المدني والدولة في التاريخ العربي»، مرجع سابق، ص 119

(2) - معن زيادة: المجتمع المدني في الوطن العربي، « المجتمع المدني والدولة في فكر النهضة العربية الحديثة» مرجع سابق، ص 157

(1) - معن زيادة : المرجع السابق نفسه، ص 170

البطولة المؤمنة طريق الخلاص

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

يقال ان اللصوصية مهنة الذين خلقوا في بيئات معدمة ولا يملكون شيئاً من متاع الدنيا قلة منهم من يمتلك الشجاعة لذا يلجأون للآخرين لإتمام المهام. الولايات المتحدة الاميركية يمكن لها ان تكون نموذجاً ساطعاً للصوص الجبناء.

قبل الحرب العالمية الثانية كانت تلك الدولة الأطلسية مقصداً للباحثين عن الملجأ الآمن والثروة وذلك للنظام الذي استحدثته بعيداً عن عنجهية الرجل الأبيض وغطرسة الإنكليز، أن من خلال آراء الآباء المؤسسين الذين لاقوا الآمرين من النظام البريطاني أو للدستور الذي أو جدوه ليحمل القيم الجديدة للبشرية. الا ان كل هذا تبخر بعد أو وقعوا بين براثن طابعي العملة من مافيا الخزر الذين كانوا يعيشون على مآسي أو روبا لقرون طويلة وقرروا نقل مآثرهم للقارة الجديدة بعد أن مصوا أو روبا حتى النخاع وكانت آخر مآثرهم فيها الحرب العالمية الثانية.

نزوحهم للقارة البعيدة في بادئ الأمر كان مخيباً للآمال حيث لا جيرة معادية ولا مجال للحروب كما كان حالهم في أو روبا، فلجأوا إلى إجراء حصر ارث الدول الأوروبية الاستعمارية قبل أن تلفظ أوروبا أنفاسها، أن بكوريا أو لاحقاً بفيتنام لتكر السبحة وتصل إلى الشرق الأوسط. وكانت أي محاولة رسمية أميركية للإفلات من الكماشة تواجه بالعنف كما حصل لآل كينيدي. ان لعدم رغبتهم بتوسيع رقعة الصراع مع السوفيات لما دعي خليج الخنازير أو لمحاولة تأميم الفيدرال ريزيرف.

من أو قف الملاحم الأوروبية التي امتدّت لقرون انما الحرب العالمية الثانية التي افضت لتهديم مدنها الكبرى وفقدانها للملايين من البشر. الامر الذي يعني ان قيامتها صعبة فكان مشروع مارشال الذي كبل أو روبا بحيث أطلق عليها لقب القارة العجوز. وما تلويح ترامب بوقف الحماية إلا تأكيدا على ما قامت به مافيا الخزر لهذه القارة.

يبدو اليوم ان هناك فتح جديد لتلك المافيا، اذ انها تحاول وضع الشرق الأوسط برمته تحت تأثيرها المباشر، أو لا بإعادته لما قبل الرسالة مللا ونحلاً قبائل وعشائر ثانيا بجعله يقوم مستقبلا بمهمة وقف الصين وروسيا.

انها لصوصية جبانة تلعب برؤوس فارغة لا يهمها من الحياة سوى المآكل والمشرب وإشباع غريزتها الحيوانية، اما عن قلوبها التي تدعي انها مفعمة بالأيمان، ينقصها المعرفة لتكون كذلك فالفكر الذي لا يمر بمصفاة العقل لا يمكن ان يدخل القلوب لذا تجد اهل الايمان في هذه المنطقة يتمسكون بطقوس يمكن ردها للمرحلة الطوطمية، فلا هم فقهوا نعمة المحبة ولا حكمة التسامح لان إيمانهم لم يمر بمصفاة العقل المدرك الفاعل المتفاعل.

يقول انطون سعاده «إن أزمنة من الصعاب والمحن تمر على الامم الحية، فلا يكون خلاصها منها الا بممارسة البطولة المؤمنة المؤيدة بصحة العقيدة». مارس شعبنا البطولة بطرق لم يشهدها العالم من قبل، ايمان شعبنا لا يوازيه ايمان كل شعوب الارض،تبقى صحة العقيدة التي يجب على من يريد التصدي ،البحث عنها وكشفها امام العامة قبل تعود العبودية لتسود من جديد.